تطور الترجمة
في الأدب العربي
المعاصر

أنور الجندي

مطبعة الرسالة
٩ شارع حموده المقاول - عابدين

تطور الترجمة

فى الأدب العربى المعاصر

« الترجمة » قطاع ضخم فى أدبنا المعاصر ، له خطورته وأثره البعيد المدى ، فهو النافذة التى تصل إلينا منها صورة آداب الشرق والغرب وثقافاته وآرائه وهى المرآة التى نشاهد فيها حياة الآخرين وأفكارهم ، ولذلك كان لهذا القطاع أهميته الكبرى ، من ناحية مضمون ما ينقل ووسائل نقله وترجمته .

وقد مر الأدب العربى قديما بتجربة الترجمة حين نقل آثار اليونان والرومان والفرس واختار منها الجوانب الإيجابية ذات الأثر النافع لشخصيتنا وحياتنا الفكرية ،وقد تخير العرب فى حركة النقل الأدبى ما هم فى حاجة إلى نقله من فنون المعرفة وضربوا صفحاً عن الفنون الأخرى التى رأوا أنه لا حاجة لهم بها . وكان عملهم خطيراً بعيد المدى فى تنمية الثقافة العربية وتطور الحضارة الإنسانية ، فقد استطاع العرب بعد ذلك أن يضيفوا كثيراً إلى هذه الثقافات والعلوم .

أما الترجمة فى أدبنا العربى المعاصر فقد جاءت فى ظل النفوذ الأجنبى الذى سيطر على العالم العربى كله خلال القرن التاسع عشر ولذلك فإن جانب الاختيار والتفضيل لفنون الثقافة العربية لم يكن مكفولا . وبذلك نقلت إلى أدبنا العربى جوانب منوعة إيجابية وسلبية، وكانت وسائل الترجمة على درجات متفاوتة فيها القدرة والكفاية وفيها الضعف والاضطراب .

ولذلك فإنه قد تسرب إلى أدبنا العربى لغو كثير وغثاء كثير من ترجمات القصص بالذات .

لقد بدأت النهضة بالترجمة العلمية التى حمل لواءها «رفاعة رافع الطهطاوى» ومدرسة الألسن فى الثلاثينات من القرن التاسع عشر، وكانت هذه النهضة إيجابية الهدف ارتبطت إلى حد كبير بالمدرسة والعلوم والفنون والثقافة والقانون . واستطاعت أن تحقق عملا ضخماً ونتائج بعيدة المدى .

غير أن هذا الاتجاه لم يلبث طويلا حتى تحول إلى ناحية الآداب والقصص تحت تأثير النهضة المسرحية التى بدأت فى الشام وانتقلت إلى مصر وتصدر الكتابة لها عدد من الكتاب السوريين فى أول الأمر .

وقد كانت هذه المرحلة مضطربة أشد الاضطراب فقد اختلط فيها التعريب بالتمصير بالترجمة ، وبلغت الترجمة فيها حداً بعيداً من الهزالة والنزول ، فقد كان هدف المترجمين فى هذه الفترة إرضاء القارىء وتسليته ، من أجل هذا عمدوا إلى القصص المثير المتصل بالجنس ونقلوه نقلا مشوها ، ولم يكونوا قادرين على فهم النص ولا على أدائه باللغة الفصحى .

وكان سوء اختيار القصص والتركيز على الأدب الفرنسى وحده فى هذه الفترة سبباً فى ظهور حصيلة ضخمة من هذا القصص الذى فتحت له الصحف اليومية طريقاً إلى النشر فى رفارفها ، كما صدرت سلاسل متعددة متخصصة فى القصص والروايات وكان طانيوس عبده ونقولا رزق الله وأسعد داغر أكثر هؤلاء المترجمين إسرافاً فى الترجمة ، فقد ترجم طونيوس عبده وحده ٦٠٠ قصة وكتاب ما بين أقاصيص وقصص وروايات ودواوين شعر ، وعنى بنقل القصص التافهة ، وكانت الترجمة بالنسبة له — كما ذكر أكثر من نقاده — كسب عيش وليس عملا فنياً مع جهله قواعد اللغة العربية وضعفه فى اللغة الفرنسية وقد وصفت ترجماته وترجمات نقولا رزق الله بالركاكة .

وقد ذكر النقاد أن لغة طانيوس عبده لم تكن تنال ما تستحقه من التهذيب والتشذيب . فقد كان لا يأبه إلا لأداء المعنى ولا يتقيد بالأصل ولا يدقق في التعبير . وأشـــار كرم ملحم كرم أنه كان حريصا على محافاة التقيد بالأصل مع تشويه القصد . وكان يقرأ الفصل في لغته الأصلية ثم يكتبه من عنـــده . يعطى لنفسه الحق في إدخال أشياء من عنده إلى الأصل .

وقد امتدت هذه المدرسة واتسع نطاقها حتى لفتت نظر الباحثين الأجانب فقال مرجليوت ان أكثر ما ترجم إلى العربية من تآليف أهل الغرب إنما هي روايات مقصدها اللهو دون المنفعة ، وقل ما يوجد في أعمدتها من أسماء كتب جديدة موضوعها التاريخ أو الفلسفة أو فن من الفنون ، ولا يخفى أن خلفاء بني العباس لما عقدوا النية على أن يجعلوا لغتهم لغة أدبية كان مبدأ عملهم أن كلفوا تراجمة حذاقاً نقل كتب متقدمي اليونان الذين اشتهروا بسعة معارفهم .

وقال مستر جب إن القصص التي ترجمت لم تترجم ترجمة سليمة ولم يراع في إختيارها حالة مصر الاجتماعية ولا حالة الثقافة العامة ولا الذوق الأدبي للبلاد كما ندد «جب» بالترجمات التي نقلت من اللغة الفرنسية والتي استهدفت الإثارة دون المنفعة . ولعله كان يقصد بذلك و الأهم مترجمات الدكتور طه حسين التي نشرها في السياسة اليومية (أيام الاثنين) عام ١٩٢٢ وما بعده وقد حرص في هذه القصص على الإثارة ونقل الصور المكشوفة .

وقد لقيت هذه القصص نقداً عنيفاً من عدد من النقاد في مقدمتهم المازني ، والغمراوي ؛ يقول الاستاذ الغمراوي : (١)

« خذ إليك مثلا تلك القصص الفرنسية التي اختصها (طه حسين) من

(١) كتاب النقد التحليلي للأدب الجاهلي ص ٤٦ .

آن لآن يلهى بها كثيراً من النشء ويضل بها كثير، هل ترى بينها وبين روح هذه الأمة صلة أو بينها وبين روح هذه اللغة صلة .

وإذا لم يكن فهل فيها شيء يحدد من عناصر الفضيلة والطهارة الروحية فى هذه الأمة ويعينها على سبيل العزة التى تريد ، وما نظن أحداً دخل تلك القصص وخرج منها وهو أقرب إلى الفضيلة والعفاف منه قبل بدئها ، وهذا أهون ما يمكن أن يقال عنها ، ولو كنا ضاربين مثلا لضربنا (الزنبقة الحمراء) التى ألفها أناتول فرانس ، كان فيها من المعانى ما كنا نظن أن أستاذاً يستحى أن ينقله للناس ، أو أن مجلة مثل الهلال تتنزه عن نشره عليهم ، ولكنا نأبى أن نشير بأكثر من هذا .

وصاحب الكتاب — أى طه حسين — قد دل على أنه ممن يرى إطلاق الفن من قيود الفضيلة فلا يكون هناك على الفنان حرج فى أن يصور الرذيلة كيف يشاء بريشته أو بمنقاشه أو بقلمه ما دام يصورها كما هى . وهو مذهب شاع حديثا فى أوربا وأعان على انتشاره أن يجد عونا من الجانب الحيوانى من الإنسان وأنه وسيلة قوية لنيل الشهرة وجمع المال » .

وفيما يتصل بأثر طه حسين فى الترجمة ما قام بترجمته عن بودلير الشاعر الفرنسى . والمعروف أن بودلير شاعر منحرف الذات والذوق ، وأن هناك عشرات من الشعراء من ذوى الفن العالى والذوق الرفيع يمكن الترجمة لهم وفى إحدى هذه القطع يقول طه حسين ناقلا عن بودلير : كذلك نفسك التى يحرقها برق اللذة الملتهب تصعد سريعة جريئة نحو السماوات الواسعة المشرقة » .

وقد أثار هذا البحث الدكتور حسين الهراوى بمناسبة ظهور مجموعة (قصص اجتماعية) لمحمد عبد الله عنان تحت عنوان فتنة (القصص الغربى) [1] فقال

ناقشت الكثيرين من أنصار القصص الغربى بأن استفـادة الشرق منه أدبياً لا تساوى ما يجره عليه من الفناء الشخصى والقومى والخلقى فللشرق آدابه وقوميته .

والقصص الغربى اليوم قد اندفع نحو وجهة واحدة هى وجهة الاستهتار الجنسى ، والروائيون فى الغرب ليس لهم فى هذه الأيام مصدر الهام غير هذا الموضوع .

وقبيل الحرب بأعوام كانت الروايات الغربية تسير على نسق واحد ، هو تعارف فتى وفتاة بأية طريقة يبدعها حينئذ المؤلفين ثم تفصلهما عوامل الزمن ويتخطيا العقبات بالمجازفات حتى يلتقيا بالزواج

وقال الدكتور الهراوى أن طغيان القصص النسوى فى العالم الغربى واشتهاره جر المؤلفين الغربيين إلى أن تكون فكرتهم فى رواياتهم كلها عن العلاقات بين الجنسين وعن استهتار المجتمع الحاضر بروابط الزواج والأسرة .

وهكذا تغشى الغرب نوبة عصبية من تيار التأخر إلى حال الإنسان الأول فى ثوب منمق من العلم والمدنية ،هو أشبه بفعل الخمر أو المخدر على أن العالم مملوء بما هو أهم تدويناً من انتهاك الحرمات ووصف المخازى .

وقال انه قد ساعد على ذلك دراسات علم النفس واستخدامها فى القصص مما زاد التيار اندفاعا بعد الحب الأولى حيث كان العالم مملوءاً بالمآسى الحقيقية والشعوب فى حالة حرب » .

* * *

ولقد كان هذا الإنحراف فى الترجمة دافعاً إلى وقوع العالم العربى تحت سيطرة الإستعمار والنفوذ الثقافى لفرنسا وبريطانيا، ولعل هذا هو السر فى تحول الترجمة

من أهدافها الأساسية إلى التسلية وإرضاء رغبات القراء بينما وقع العمل الأول في ظل حياة حرة لا سيطرة للاستعمار عليها .

هدف الترجمة

ان هدف الترجمة الأساسي هو خدمة الأمة العربية بنقل الأعمال الأدبية الكبرى التي تحقق للأدب العربي قوة وإيجابية . وقد انحرف هذا الهدف في ظل النفوذ الغربي إلى التسلية وترويج القصص المنحرفة والمثيرة .

ومن هذه النقطة انحرف « منهج » الترجمة كما انحرف «مفهومها » فأصبحت تافهة غلبت عليها العامية والتصرف في النص والإضافة بالتضمين وحذف فقرات بكاملها .

وبذلك غلبت ترجمة القصة على الكتاب في مختلف الفنون الأخرى وقد أحصى يوسف أسعد داغر ١٠ آلاف قصة ترجمت حتى أوائل الحرب العالمية الثانية وهو رقم مخيف مفزع ، فقد ترجم أغلب هذه القصص من الفرنسية أولا وكانت أغلبها من النوع النازل المنحرف ثانيا وكان أغلبها بعيداً عن الأداء السليم في الترجمة .

أما القليل الممتاز فهو الذى عنى بترجمته أمثال محمد مسعود والسباعى والمازنى وخليل مطران ، فقد أهتم هؤلاء بأمانة العمل نفسه ومدى أثره في كيان الأمة العربية وعنوا به من ناحية المضمون والأداء وذلك باللغة العربية الفصحى، وكانوا قادرين في مادة اللغة الأصلية ، وفي ذلك قول مطران : تالله لو ملكت العامية لقتلتها بلا أسف .

أما الكثرة الكاثرة فقد ترجمها طونيوس عبده (٦٠٠ قصة) وإلياس

فياض (٣٥ مسرحية) وأبو خليل القباني (٦٠ مسرحية) وقد عنيت عديد من المجلات الشهرية والأسبوعية بالقصص المترجمة والأقاصيص وخاصة الصحف اللبنانية والتي أسسها اللبنانيون في مصر ، وأهمها سلسلة الروايات (القاهرة ١٨٩٩) والروايات الشهرية (١٦٠٢) ومسامرات الجيب لخليل صادق (١٦٠٥) والروايات الجديدة لنقولا رزق الله ١٩١٠ .

وقد طغى اللون الرخيص الزائف المترجم من ميشال زيفكو وبونسون دى تيرايل وموريس لبلان ، ومن أبرز عيوب هذه الترجمة عدم تقدير موقفنا التاريخى من الأحداث كأمة عربية ، فترجم مثلا نجيب حداد قصة صلاح الدين لولتر سكوت وفيها رأى لا يتفق مع عظمة صلاح الدين ولا مكانه ولا حقيقه موقفه التاريخى .

وكان المسرح أثرة فى انحراف الترجمة فإن أغلب هذه الترجمات استهدفت التمثيل ولذلك ظهرت فكرة التمصير والتعريب والاتجاه إلى العامية والنزول إلى القصص التافهة لإرضاء الجماهير .

ونال شكسبير حظا وافرا فى الترجمات فقد ترجم له نجيب حداد وطونيوس عبده وخليل مطران ومحمد حمدى وابراهيم رمزى وسامى الجريديني ومحمد بدران وعباس حافظ .

* * *

أما الترجمات فى ميدان العمل الأدبى فقد نالت حظا من الأهمية ، فقد استطاعت مدرسة الألسن بزعامة رفاعة أن تترجم أكثر من ألفى كتاب ، وجاء من بعدها نابغون فى الترجمة من أمثال أحمد زكى باشا الذى عرف بمقدرته الفائقة منذ عام ١٨٨٨ الذى ترجم عدداً من الكتب التاريخية والجغرافية .

يقول فى مقدمة كتاب تاريخ الشرق لماسبيرو الذى ترجمه عام ١٨٩٧

« بذلت في تعريب الخطوط وضبط أسماء المواقع الجغرافية عناية وتعبا لايشعر بشيء منهما إلا من كابد مثل هذا العمل الشاق الذى يوجب ضياع الأيام بحثاً فى المطولات المتنوعة والتراجم المتعددة للوقوف على حقيقة اسم واحد خصوصاً ، وأن هذه الخطوط أغلبها يختص ببلاد الشرق ، وقد نقل الأفرنج أسماءها محرفة مشوهة أو تداولوها مختلة معتلة فكان إرجاعها إلى أصلها موجباً لتعب كبير .. »

ومع ذلك فقد وجه إلى هذا الكتاب والذى كان مقرراً على المدارس بالذات نقداً بأن يمثل وجهة نظر الفرنسيين فى تاريخنا .

وقد اتسع نطاق الترجمة إلى اللغة العربية فشملت الترجمة من اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية ،و كذلك الترجمة من الفارسية والهندية والصينية وغيرها من اللغات ، غير أن أبرز لغتين تصارعتا فى ميدان الترجمة، كانت الفرنسية والإنجليزية ، وكان للفرنسية الغلبة فى العالم العربى وفى مصر والشام بالذات وهما أبرز مناطق الترجمة .

وكانت بريطانيا قد فرضت لغتها على الثقافة فى مصر منذ ١٨٨٢ والعراق بعد الحرب العالمية الأولى ١٩٢٠ ، ومع ذلك فقد ظلت الترجمة من الفرنسية أغلب من الترجمات الإنجليزية التى اقتصرت على كتب الدراسات العلمية والتاريخية .

وقد عنى بترجمة الأدب اليونانى لطفى السيد ولطفى جمعه وطه حسين و دريني خشبة وعنبره سلام الخالدى وفى ميدان الشعر غلبت ترجمة شعر شكسبير وموليير وهاردى ولامرتين .

وفى الأدب الشرقى عنى بترجمة رباعيات الخيام الزهاوى ووديع البستانى ومحمد السباعى وأحمد الصافى النجفى وعنى بترجمة أشعار طاغور ووديع البستانى .

وعنى لطفى السيد بترجمة آراء أرسطو على أساس اعتقاده بأن الفلسفة العربية هى فى مجموعها فلسفة أرسطو وهو رأى خاطىء .

ولا شك كان هنالك مترجمون على قدر كبير من الكفاية والإيمان الحق بالعمل . وفى مقدمتهم فتحى زغلول وعادل زعيتر ومحمد بدران وخليل مطران فقد كان هؤلاء قادرون على الفهم العميق والأداء الدقيق فى اللغتين ، متقيدين إلى حد كبير بالأصل المترجم ، وكان أغلبهم مؤمناً بحق العربية عليه فى إغنائها بالآراء النافعه والأفكار الجديدة التى تضيف إلى شخصيتها قوة وحياة .

وقد عمل فى الترجمة عدد كبير من الكتاب الأعلام فى هذه المرحلة أمثال فتحى زغلول ومحمد مسعود وحافظ عوض ومحمد السباعى وابراهيم المازنى وخليل مطران ومحمد بدران وعادل زعيتر وكان أغلب هؤلاء الكتاب يهدف إلى إغناء اللغة العربية بالآراء الجديدة الإيجابية، وهنالك طبقة أخرى كان لها دورها الفعال أمثال : على أحمد شكرى ومحمد أبو طايلة ولطفى جمعه ويعقوب صروف وأسعد داغر ومارون عبود ومحمد عوض محمد ومحمد عبدالله عنان ، وأحمد زكى وابراهيم المصرى ، وسامى الجريدينى وابراهيم رمزى وكامل كيلانى وفيلكس فارس ودرينى خشبه واسماعيل مظهر وكامل حجاج وحبيب جاماتى والعقاد وفرح أنطون وشبلى شميل ، ومحمد عوض ابراهيم ، وحسن محمود . وعبدالرحمن بدوى وعبدالعزيز فهمى وعباس حافظ وأحمد زكى باشا .

وهنالك المترجمون الذين ترجموا الموسوعات والقواميس الضخمة أمثال سليمان البستانى ومصطفى الشهابى ، والدكتور أحمد عيسى وأمين المعلوف وأنستاس الكرملى والياس أنطون الياس ومحمد عمر التونسى والدكتور مرشد خاطر والدكتور حمدى الخياط والدكتور صلاح الدين الكواكبى وكان المقتطف أداة كبرى من أدوات الترجمة .

وقد أمكن هؤلاء الباحثون الأعلام من وضع مصطلحات الطب والكيمياء والكهرباء والرياضيات والهندسة والنبات والحيوان وعلوم النفس والتربية والفلسفة .

وفى ميدان الترجمة برزت الكاتبة « الزهرة » التى ترجمت عدداً كبيرا من الآثار الأدبية منذ ١٩١٨ وعنبره سلام الخالدى التى ترجمت الإلياذة ولا يمكن أن ننسى فى هذا المجال الرجال الأعلام الذين اشتغلوا بترجمة القوانين والأنظمة والتشريعات والأعمال الدبلوماسية فى مقدمتهم محمد قدرى باشا وأحمد زكى باشا .

وقد أجمعت آراء النقاد على أن أبرز معالم الترجمة الصحيحة هى :

(١) المحافظة على النص . (٢) سلامة اللغة . (٣) حلاوة التعبير .

وكان أبرز عوامل النقص فى الترجمات المختلفة هى :

(١) عدم التقيد بالأصل المترجم (٢) مسخ القصة (٣) إضافة ماليس منها .

(٤) اللغة الركيكة المبتذلة .

* * *

ومن ناحية أخرى فإن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى كان عملا بعيد المدى ، فقد ترجمت معانى القرآن وقصة ألف ليلة وحى بن يقظان والجبرتى وعجائب المخلوقات للقزوينى وشعر ابن الفارض والمتنبى والأمثال الأدبية وعشرات أخرى من الآثار، وقد قام بهذا العمل بعض الكتاب العرب كما قام بالترجمة كثير من المستشرقين والكتاب الغربيين وترجم أمين الريحانى اللزوميات إلى اللغة الانجليزية كما ترجم رباعيات أبى العلاء .

وألف بعض العرب كتباً باللغات الأجنبية للكشف عن الحقائق ، من هؤلاء الدكتور علوش الذى ألف كتابا عن الإسلام كان له دوى وأثر بعيد المدى .

ومن الأعمال الكبرى فى مجال الترجمة :

ترجمة الالياذه ودائرة المعارف الإسلامية والجمهورية ومدونة جوستنيان

وتاريخ الحضارة لديوارنت (وأن كانت بعض هذه الأعمال لايدخل المرحلة التى نؤرخها والتى تنتهى بأوائل الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩)

ولا شك كان للصحافة أثرها الكبير فى تطوير الترجمة وتحريرها من قيود العبارة المعقدة ، ولذلك فإن أغلب المترجمين الذين اشتغلوا بالصحافة كانوا أسلس عبارة وأكثر تحرراً من الذين وقفوا أنفسهم على الترجمة وحدها . فضلا أن أن الصحف اليومية منذ وقت طويل جداً يبدأ على الأقل عام ١٩٠٧ أخذت تنشر مترجمات للقصص على رفرفها ويبدو أن أول من اخترع هذا اللون أحمد زكى باشا فى جريدة الجريدة عندما نشر قصة جول فرن ،ويمكن القول أن عشرات من القصص التى ترجمت إنما نشرت أول الأمر مسلسلات بالصحف اليومية والمجلات ولا ننسى هنا أن نذكر أن صديق شيبوب واصل خلال ربع قرن تقريباً ترجمة قصص ومؤلفات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية فى الصفحة الأدبية من جريدة البصير نقل بها عشرات من الآراء والأفكار وكان فى عمله هذا مؤمناً بوطنه وأمته مقدراً أنه يقدم لها عصارات نافعة من الفكر العالمى .

وكان لمجلة « البيان » التى أصدرها المرحوم عبد الرحمن البرقوقى أثراً واضحا فى هذا المجال فهى مدرسة من المدارس التى خرجت عدداً كبيراً من أنبه مترجمينا أمثال المازنى والسباعى والعقاد ولطفى جمعه .

٭ ٭ ٭

وعلينا فى هذا المجال أن نذكر ما اتصل بالترجمة من نقد ، وذلك فيما يتصل بعجز المترجمين من فهم أصول الأعلام فى اللغة العربية ، فقد كانت هناك كلمات عربية

دخلت اللغات الأجنبية ثم عادت إلينا أجنبية مثل كلمة (الحمراء) التي عادت إلينا (الهمبرا) وكلمات أخرى كثيرة، وقد أشار إلى هذا المعنى الدكتور عبد العزيز برهام (الرسالة ١٤/٥/١٩٤٠) حين قال إن أكثر القائمين بأمر الترجمات لم يكن بصيرا باللغة العربية بصره باللغة التي ينقل عنها فكانت تستعصى عليه ترجمة كثير من الأساليب التي لا يجد لضعفه في العربية مثلا لها، فالتوت لغة الترجمة وكثيرا ما عمد الناقل إلى الأسلوب أو التعبير الأجنبي فينقله بنصه دون مراعاة لروح اللغة التي ينقل منها فغمضت على القارىء، وكثيراً ما أدخل في اللغة العربية من كلمات أجنبية لم يستطع المترجمون أن يجدوا لها مدلولا في لغتهم فطغت على لغة الكتابة »

* * *

وبعد فإن الترجمة في الأدب العربي المعاصر حتى أوائل الحرب العالمية الثانية قد مرت بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى . وهي المرحلة العلمية الخالصة .

المرحلة الثانية (المنحرفة) : حين غلب الاتجاه إلى إرضاء القارىء بترجمة القصة المثيرة وفي هذه المرحلة كان الهبوط واضحا في مضمون القصة المترجمة وفي أسلوب أدائها .

المرحلة الثالثة : حين عادت المدرسة الرصينة إلى الحياة بظهور مجموعة جديدة من المترجمين الذين عملوا في ميدان القصة أو في ميدان الترجمة العلمية والتاريخية والأدبية .

ولا شك كان هناك فى هذه الفترة محصول ضخم من الإنتاج الإيجابى النافع الذى آمن أصحابه بإغناء اللغة العربية ، وكان هناك إلى جانب ذلك تياراً مازال حيا وقويا وهو تيار الإثارة وإرضاء أهواء القارىء وهو تيار لا يقوم بذاته وإنما تسنده عوامل وغايات ليست خالصة لوجه العلم أو الوطن ولا شك كان للنفوذ الأجنبى ودعوة التعريب أثر كبير فى تغليب هذا التيار المنحرف وتعزيزه وإغنائه وحمايته لاتخاذ الترجمة وسيلة من وسائل الهدم لمقومات الأمة وثقافتها وإبعادها عن الإيجابية والجد ومحاولة تمييع ملامح الشخصية العربية الأصيلة .

مدارس الترجمه

مدرسه الالسن

المدرسه السوريه

مدرسه مجلة البيان

تطور المدرسه المصريه

مترجمو الصحف

مدرسة الألسن

ترجمة العلوم والآداب

تعد مدرسة رفاعة الطهطاوى فى الترجمة بالقاهرة إحدى المدرستين الكبيرتين فى مطلع عصر النهضة — أما المدرسة الأخرى فهى المدرسة السورية — وتلتقى المدرستان فى النقل من اللغة الفرنسية وتختلفان فى عناية المدرسة المصرية بترجمة العلوم بينما تتجه المدرسة السورية إلى ترجمة القصص .

وارتبطت مدرسة رفاعة الطهطاوى بإنشـــائه لمدرسة الألسن عام ١٨٣٥ التى ضمت عدداً كبيرا من شباب المترجمين الذين إستطاعوا بعد مضى سنوات قليلة من العمل فى حقل واسع من الترجمة فى مختلف فنونها .

وقد عنى حين أعد برنامج مدرسة الألسن أن يحقق تخريج مترجمين يجيدون اللغة العربية أولا ثم لغة أجنبية من اللغات الحية وكانت الفرنسية فى الأغلب .

وضمن فى الدفعة الأولى خمسين طالبا على الترجمة كان من أبرزهم عبد الله أبو السعود وخليفة محمود ومحمد مصطفى البياع وأحمد حسين وشحاته عيسى وعثمان الدويتى ومصطفى رضوان .

وعمل رفاعة فى هذه المدرسة سبعة عشر عاما واستطاع أن يخرج منها أكثر من مائتى مترجم . وكان هو يشترك بعمله فى الترجمة والإشراف على الترجمات الأخرى ومراجعتها .

وبلغ ما ترجمه رفاعة مع تلاميـــذه نحو ألفى كتاب بين مطبوع وغير مطبوع وتعد هذه الكتب باكورة النهضة ، والخميرة الأولى لها .

وقد عرفت المدرسه المصريه بالأصاله فى الترجمه ورفع مستواها عما كانت عليه من قبل ، حين كان يباشرها بعض الأرمن والسوريين أمثال رفائيل وعنحورى وهما ممن كانوا يجيدون اللغه الأجنبيه ولا يجيدون اللغه العربيه ، وكان عملهم يقتضى مراجعه علماء الأزهر لترجماتهم ·

وكان أبرز معالم عمل هذه المدرسه :

— الترجمه فى مختلف فنون الترجمه : كالتاريخ والقانون المدنى والرياضه والطب والهندسه والصحه والحيوان والفلسفه والجغرافيا ·

— عناية المترجمون فى بإختيار عناوين مسجوعة لمؤلفاتهم فيطلق رفاعه على أحد كتبه : مواقع الأفلاك فى وقائع تلماك أو(قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والآواخر) أو يطلق عبد الله أبو السعود إسم (نظم الآلى فى السلوك فيمن حكم فرنسا ومن قابلهم على مصر من الملوك .

— وضع أجزاء تكميليه للكتب المترجمه فيما يتعلق بمصر أو البلاد العربيه أو بشأن أى عصر من العصور .

— كان هدف هذه الترجمات تغطيه برامج التعليم فى مختلف المعاهد والمدارس أولا إذ كان هدفها التعليم فى فنونه المختلفه ·

— عملت هذه المدرسه على ترقيه الأسلوب العربى نفسه بإدخال بعض التعابير والمصطلحات الفرنسيه التى طورت الأسلوب العربى من الصيغة التقليدية والجمود الذى كان معروفا فى هذه الفترة .

— الحرص على تعريب أكبر قدر من الألفاظ الغربية بأسهل العبارات

أعلام مدرسة الألسن

صالح مجدى

ترجم عدداً كبيرا من كتب الطوبغرافيه والجيوليا والميكانيكا وحساب الآلات وحفر الآبار، وبلغت ترجماته ١٧ كتابا وشارك رفاعه فى ترجمة قانون نابليون

وقد جمع صالح بين الثقافين العربته والفرنسيه وعمل فى قلم الترجمه فى عهدى محمد على وإسماعيل وقد رشحته ثقافة القانونيه لترجمة القوانين وتولى القضاء .

وله كتاب فى ترجمة حياة استاذة رفاعه « حلية الزمن بذكر مناقب خادم الوطن » توفى ١٨٨٨ .

عبد الله أبو السعود

ترجم نظم اللآلى فى السلوك فيما حكم فرنسا من قابلهم على مصر من الملوك وتخصص فى مترجمات التاريخ والقانون المدنى . فقد ترجم القانون المدنى بالإشتراك مع رفاعه وقانون المحاكمات والمخاصمات فى المعاملات الأهلية وله « فناسة أهل العصر فى خلاصه تاريخ مصر » مترجما .

محمد قدى باشا

اختص بترجمه قوانين المحاكم المختلطه وترجم قانون الحدود والجنايات .

على مبارك

ترجم تاريخ العرب لسيديو طبع ١٢٠٩ ه توفى ١٨٢٣ .

احمد عبيد الطهطاوى

ترجم كتاب فولتير عن بطرس الأكبر وسماه « الروض الأزهر فى تاريخ بطرس الأكبر »

خليفه محمود

ترجم أتحاف ملوك الزمان فى تاريخ شرلكان والشرق فى المنطق

محمد مصطفى البياع

ترجم مطالع الشموس فى وقائع كرلوس ملك السويد .

أحمد ندى

ترجم حسن البراعه فى علم الكيمياء .

محمد عثمان جلال

ترجم لافونتين (العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ) كما ترجم (بول وفرجينى) ورواية تارتوف بعنوان الشيخ متلوف .

أحمد زكى

ترجم اللآلئ السنية فى تعلم قراءه الخرط الطبوغرافيه طبع ١٢٩٠ .

يوسف فرعون

من أقدم المشغلين بنقل الكتب الطبيه الفرنسيه إلى اللغه العربيه (ترجم ١٨ كتابا) .

يوحنا عنخورى	:	ترجم ٨ مؤلفات فى الطب
محمد عصمت	:	ترجم ٤ مؤلفات فى الهندسه
محمد بيومى	:	ترجم ٨ مؤلفات فى الحساب والجبر
محمد عبد الفتاح	:	ترجم فى علوم الصحه والحيوان
محمد حسين	:	ترجم فى الصحه والطب
أوعست سكا كينى	:	له مترجمات فى الطب
إبراهيم النداوى	:	ترجم ٣ مؤلفات فى الفلسفه
أحمد حسن الرشيدى	:	ترجم ٤ مؤلفات فى الجغرافيا والطب (راجع أسمائهم ومؤلفاتهم فى كتاب حركة الترجمه لجاك تاجر من ص (٥٢ إلى ٦٩)

المدرسة السورية

ترجمة المسرحيات والقصص

	تاريخ الوفاه
نجيب الحداد	١٨٦٩
نقولا الحداد	١٩٥٤
الياس فياض	١٦٣٠
فرج أنطون	١٩٢٢
معروف الأرناءوط	١٩٤٨
طانيوس عبده	١٩٢٦
الياس أبو شبكه	١٩٤٧
خليل بيدس	١٩٤٩
أمين الحداد	١٩١٢
اديب إسحق	١٨٨٥
شبلي شميل	١٩١٧
أسعد داعز	١٩٣٥
خليل مطران	١٩٤٩
سليمان البستاني	١٩٢٥
وديع البستاني	١٩٥٤
حنا خباز	١٩٥٥
مارون عبود	١٩٦٣

تـكاد تـكون المدرسة السورية فى الترجمة موازية لمدرسة الالسن بزعامة رفاعه الطهطاوى وأن كانت قد اتجهت فى الأغلب إلى ترجمة المسرحيات والقصص لااستثنى من ذلك غير شبلى شميل وحنا خباز بينما اتجهت مدرسه رفاعه إلى العلوم والفنون .

وأن كانت المدرستان قد اتخذتا اللغه الفرنسيه والأدب الفرنسى اساساً لها حتى أن مطران عند ماترجم شكسبير ترجمة عن طريق مترجمات شكسبير إلى الفرنسية .

وقد وصفت ترجمات المدرسه السوريه بالضعف والقصور والانحراف . ذلك أن اغلب هؤلاء المترجمين لم يكونوا على دراية كافيه باللغة العربية وغير قادرين على الترجمة إليها باسلوب يوازى اسلوب القصص فى لغتها الاصليه .

وانهم كانوا يستهدفون التسليه لا الثقافة من وراء هذه الترجمه ويعملون على تقديم قصص يقصد بها الرواج والاثارة للطبقات المتوسطه ولذلك كان « نوع » القصص فى الاغلب نازلا ومنهاراً وكان « أسلوب » الترجمة نفسه ضعيفا ونازلا إلى اللغه العامية وقد أسرف بعض هؤلاء المترجمين فى نقل الروايات الفرنسية على هذا النحو المنحرف حتى بلغ ما ترجمه أمثال طانيوس عبده ٤٨ رواية من بينها رواية روكامبول وحدها فى ٢٤ مجلد !

واسعد راغر الذى ترجم اكثر من ثلاثين قصه على هذا النحو أيضاً .

معنى هذا أن الترجمة لم تكن على نحو فنى ولو كانت لما امكن ترجمة هذا العدد الضخم .

ومن اجل هذا كانت هذه القصص المترجمة ذات أثر سىء فى محيط القراءه لانها لم تحرص على نقل قصص لها طابع مثالى أو يدعو إلى التسامى أو إلى التوجيه نحو القيم بل على العكس من ذلك كان هدف هذه القصص الاثارة وتعمد تدمير القيم فى النفس العربية .

الياس أبو شبكه

البخيل — لموليير ١٩٣٢ مريض الوهم — موليير ١٩٣٢ الثرى النبيل — موليير ١٩٣٢ — الطبيب رغماعنه — موليير١٩٣٢ جوسلين — لامرتين ١٩٣٦ سقوط ملاطن — لامرتين ١٩٢٧ بولس وفرجيني — برناردين دى سان بير ١٩٣٣ الـكوخ الهندى — برناردين دى سان بير ١٩٣٣ ميكرو ميغاس — فولتير ١٩٤٥ ماجدولين — الفونس كار ،قصر الحير الغربى — دانيال شلومبرجيه — ١٩٤٣ المجتمع الافضل — اندريه فكتور — ١٩٤٣ مانون ليسكو — بريفو ١٩٣٣ الروائى — عن الانجليزيه — ١٩٣٠ ·

فرج أنطون

المراه فى القرن العشرين لجول سيمون ، حياه المسيح لرينان — بولس وفرجيني لبرناردين دى سان بير — الـكوخ الهندى لبرناردين دى سان بير — اتلا تاليف شاتوبريان — نهضة الأسد · وثبه الأسد · فريسة الأسد (دعاس) ١٩١٠ ابن الشعب لدعاس — اوديب الملك لسوفوكليس — الساحره فـكتوريا ساردو — ذات الورد دعاس ·

وقد عمل (فرح انطون) فى ميدان الترجمة بجوار عمله فى ميدان الصحافة والتأليف واتجه إلى عملين فى هذا الميدان : (الأول) ترجمة القصص والمسرحيات ·

(الثانى) ترجمة المؤلفات العلمية ذات الطابع الفنى مثل كتاب المراه فى القرن العشرين لجول سيمون وحياه المسيح لرينان

وقد اشار فرح انطون إلى هدفه من الترجمه فقال :

---

* استعنا فى هذه الفهارس بـكتاب « مصادر الدراسة الادبية » للعلامه اسعد داغر

فى اللغات الأروبيه مؤلفات وضعها حكماؤهم وفلاسفتهم وعلماؤهم لانارة الاذهان وتثقيف العقول واصلاح الاخلاق وهى أشهر مؤلفاتهم . ولقد كان لهذه المؤلفات النفسيه التأثير العظيم فى تلك الامم

وقد اتخذ عمله فى مجلة الجامعه وسيلته إلى تحقيق هذا العمل .

الياس فياض

مارى تيدو (هيجو) — الاحدب — عواطف البنين — بين نارين — تبكيت الضمير — عيشة القاص — بائعة الخبز — الساحر (فيكتوريان ساردو) عواطف البنين - الشفالير دى لابارديير — لويس الحادى عشر (كازيرده لافين) مضحك الملك — هيجو — الشفالية (ده لاغارديير) نابليون (بيير برنون) — الحجرة الصفراء — ليلة العروس — اوديب — عشيقة القاص — خداع الدهر — دوق فرناند (فيكتوريان ساردو) .

معروف الارناءوط

عذاب الضمير (جان دارمى) تقريع ضمير الملوك (ادولفا دانرى) لادام او كاميليا (دماس الصغير) الابنه الملعونه (اميل ريشبورع) اسرار روما (ميشال زيفاكو) .

نقولا الحداد

(روايه) حب فى ثورة (١٩٠٨) . الحقيقة الزرقاء (١٩٠٦) . عقد الملكه . — الزهرة الحمراء — العقرب — عهد الجاسوسيه — السارق المجهول.

نجيب الحداد

اوديب · (١٩٠٥) روميو وجوليت (لشكسبير) زايير (فولتير) البخيل (موليير) السيد أو غرام وانتقام (كورناى) بيرينيس (راسين) حـــلم الملوك (كورناى) الطبيب المرغم (موليير) فيدر (راسين) حمدان (هيجو) الفرسان الثلاثة (دماس) صلاح الدين (الترسكوت) السيد (كورنيل)

طانيوس عبده

ابن إيرلندا ـ ابنة فرعون ـ ابنة المركيز ـ الإرث الخفى ـ أسرار البلاط ـ أسرار القياصرة ـ أصحاب الملايين ـ أم روكامبول ـ الأميرة فوستــا ـ انتقام بيكار ـ البؤساء ـ بائعة الخبز ـ البابوات الثلاث ـ بارد كيان ـ تلميذ روكامبول ـ روكامبول (١٧ جزءاً) ـ روميو وجوليت ـ شهداء الإخلاص ـ ضحايا الانتقام ـ غرام البابا بيوس التاسع ـ الفتاة البلغارية ـ المتفـكرة الحسناء ـ ملك النور ـ الملـكة إيزابو ـ مروضة الأسود ـ الوصية الحمراء ـ هملت .

مارون عبود

قصة محشيت — عن الفرنسية (١٩١٠) .

أسعد داغر

انتصار الحب ـ الإنتقام العذب (كورلى) ١٩٢٥ ـ بعد العاصفة ـ البوليس السرى (١٩٠٤) ـ تاريخ وليم الظافر (١٨٨٧) ـ التلغراف (١٩٣٨) ـ بجماليون (١٩٢٨) ـ جوسلين ـ الذئاب (١٩٣٣) ـ صراع الإرادة ـ صياد اسلندا عن بيرلوتى ـ فرسان الحب ـ فى مضمار الحب ـ القدر ـ قلب المرأة والعالم الـكبير ـ كليوباترة (١٩٢٣) ـ مكايد الحب فى قصور الملوك (تورنتون).

حنا خباز

جمهورية أفلاطون (١٩٢٩)
قناصة الملوك (شكسبير) ١٩٣٠
ترجم ٣٧ مسرحية عن شكسبير لم تطبع

أمين الحداد

هملت (عن شكسبير) سنة ١٩٠٧ .

أديب اسحق

أندروماك — عن راسين .
شارلمان والباريسية الحسناء (مترجمتان عن الفرنسية) .

شبلى شميل

شرح بخنر على مذهب داروين (١٨٨٤)
فلسفة النشوء والارتقاء (١٩١٠)

خليل مطران

تاجر البندقية : شكسبير (ترجمة عن الفرنسية) ــ السيد : تأليف كورناى (١٩١٥) ــ القضاء والقدر : مسرحية مترجمة عن الانجليزية ــ مكبث : شكسبير ــ هملت : شكسبير (١٩٤٣) ــ له لم تطبع ــ سنا وبوليوكت لـكوناى ــ هرنانى : لفكتور هيجو ــ الغريبة : لبول بوجيه .

طانيوس عبده

يعد « طانيوس عبده » من أعظم العاملين فى حقل الترجمة العربية وقد ترجم ٤٨ قصة من بينها رواية روكامبول فى ٢٤ مجلداً وإليه يوجه النقد من عديد من المؤرخين والكتاب لإنحرافه فى اختيار نوع القصص ورداءة ترجمتها .

يقول كرم ملحم كرم « إن الترجمة عنده لم تكن سوى أداء المعنى • وهيهات ، وهو شر ما تبلى به مستنزلات الالهام ، فالمنشيء مع إلتفاته إلى المعنى يضن بالمبنى أن يهوى ، وقد نضده فى ديباجة مختارة اللفظ مشرقة الصياغة مما أهمل طانيوس ، حتى كاد يكون من المؤلف على أميال رحاب ، وعذره أنه يجنح إلى كسب رزقه وما هو بالعذر السوى . وعنده أنه ما نقل عن الفرنسية ليس من الروائع ، ولم يترجم فى معظمه غير القصص العام المتوانى و رحبة الأدب السمين ، وليس يعتصم بعتمة البقاء •

على أن العذر الصادق لا يجاوز ضئولة إلمام طانيوس باللغة الفرنسية فيتعسر أو يستدل مما يثب فى عينيه من بيان على مرمى المنشيء ولا يلبث أن يطوى الكتاب ويعيل على ترجمته مما يتراءى له منه فيكتب الصفحات تلو الصفحات دون أن يمعم النظر فى ما خطت يمينه •

فلا يمحوا كلمة ، وليس يستطيب المحو ولا يتعمد البلاغة وجودة العبارة وهو منهما على برم وربما على نفاد . بل يكتب بلغة واهية إلا أنها واضحة ،فلا تعلو لغة العامة بسوى انطباقها على أحكام النحو •

وحجته أن القصة يجب تذليل معانيها لكل ذهن لئلا يتحاماها من تقهقر عن النفاذ إلى خفايا البيان • وهذه البراءة من الأصل أن يكن تجوز فى بعض فصول مستفيضة تحفز إلى الملل ، فليست مما يرضى عنه الإخلاص للفن والشطر الأوفر من النقل » •

وقد وصف سليم سركيس (م ١٩١٠ مجلة سركيس) عمل طانيوس عبدة فقال : اشتهر أنه يعرب ولا يترجم ، أى أنه ينقل المعانى إلى العربية ، ولا يقيد نفسه بالأصل ، ويكتب فى القهوات وعلى قارعة الطريق أو فى الترام وعلى السطوح إذا اقتضى الأمر . وهو يحمل فى جيوبه مكتبة ففى هذا الجيب ورق أبيض ، وفى الجيب الآخر رواية فرنسية ، يقرأ سطوراً من الرواية الفرنسية ويكتبها فى دفتره بالعربية بخط دقيق . ويكتب النهار بطوله فلا يمحو كلمة ولا يعيد النظر فى سطر واحد » .

خليل بيدس

يعد خليل بيدس من أبرز مترجمى القصة ، أصدر مجلة النفائس المصرية وخصصها للقصة . وامتدت فى العمر خمس سنوات ١٩٠٨ ـ ١٩١٣ نشرت خلالها عشرات القصص التى ترجمها بيدس من مختلف أنواعها التاريخية والاجتماعية والغرامية .

ترجم قصص شقاء الملوك : عن مارى كورى وهى مترجمة من الروسية عن الانجليزية ـ هنرى الثامن وزوجته السادسة ـ ابنة القبطان ـ العرش والحب ـ الطبيب الحاذق ـ الحسناء المتنكرة ـ القوزاق الولهان ـ الوارث ـ أهوال الاستبداد .

ويعد خليل بيدس من أوائل من ترجموا القصة فى العالم العربى من اللغة الروسيـة فقد أتقن هذه اللغة نتيجة لتعلمه فى مدارس الروس بالقدس . عنى بالقصة والأقصوصة .

طبع بعض هذه القصص فى بيروت من ١٨٩٨ ـ حتى قدم مصر عام ١٩٠٨ وأصدر بها مجلة النفائس .

وله مجموعة من القصص المؤلفة بأسم : «مسارح الأذهان» صدرت عام ١٩٢٤.

مدرسة مجلة البيان

تعد مجلة (البيان) التى أصدرها عبدالرحمن البرقوقى عام ١٩١١ من أهم المجلات التى عنيت بالترجمة من الفرنسيه والإنجليزيه على مستوى رفيع وحشدت لذلك عدداً من الأعلام : منهم عباس العقاد وإبراهيم المازنى ومحمد السباعى وعباس حافظ ومحمد لطفى جمعه وصالح حمدى حماد .

وقد عنيت بترجمة وتلخيص عديد من أمهات الكتب العالميه مثل : الابطال وعبادة الأبطال — الحكمه المشرقيه ، رسائل الفيلسوف سنيكا — الواجب لجول سيمون أميل القرن الثامن عشر . فاوست لجوته .

نماذج من مترجمات مجله البيان

قصيده دون جوان الورد سبيرون : محمد السباعى .

العاشق المخدوع -- قصه وليم مكبيس تكرى .

العاصفه : نبذه مصريه عن الإنجليزيه .

(كتاب)الأبطال وعبادة البطوله : محمد السباعى .

الجبل والبحر — معربه .

الكذب للحكم لجونسون .

السعادة للشاعر الرومانى مارشال .

معرفه أخلاق الناس مترجمة عن وليم هازلت .

أنفيليس : لوليم هازلت .

الصانع المسكين : لشارلس ركنز .

روايه دون جوان — على حلقات ·

الحب والزواج عن « دافيد هوم » لعباس العقاد.

مقتبسات من أمرسون : فلسفه الفنون ، — العقاد ·

صريع الكاس — تشارلزدكنز : إبراهيم المازنى .

(الأستاذ) قصه غراميه وليم شكارى — محمد السباعى ·

طريق السعاده : معربه عن الإنجليزيه ·

الحكمه المشرقيه : ترجمه محمد لطفى جمعه ·

ست عشر رسالة من رسائل الفيلسوف سنيكا : صالح حمدى حماد .

الشخصية والأخلاق : رالف والدو أمرسن : ترجمة المازنى .

الواجب . لجول سيمون : تعريب لطفى جمعه .

الأكاذيب المقررة فى المدنيه الحاضره : ماكس نوردو: عربها عباس العقاد

أميل القرن الثامن عشر — لجان جاك روسو عربه إبراهيم عبد القادر المازنى

روايه فاوست لجوته : صالح حمدى حماد ·

تطور المدرسة المصرية

ترجمة المسرحيات والقصص

- خليل مطران .
- حافظ ابراهيم .
- ابراهيم رمزي .
- محمد حمدي .
- محمد عوض ابراهيم .
- احمد زكي .
- ابراهيم المصري .
- محمد عوض محمد .
- سامي الجريديني .
- دريني خشبه .
- عصام الدين حفني ناصف .
- عبد الرحمن بدوي .
- محمد السباعي .
- عباس حافظ .
- محمد عبد الله عنان .
- محمد مسعود .

× خليل مطران :

تاجر البندقية — شكسبير ، عطيل — لشكسبير ، مكبث — لشكسبير
هملت — لشكسبير (مترجمة من ترجمة فرنسية) .

× ابراهيم رمزى :

ترويض النمرة لشكسبير ١٩٢٣ . الملك لير — شمشون ودليله .
سجن الباستيل (ريشيليو) — قيصر وكليوباترة . (بنزارو)

× احمد حسن الزيات :

الأم فرتر (جوته) ١٩٢٩ ، روفائيل (لامرتين) ١٩١٤ .

× احمد زكى :

غادة الكاميليا أو مرجريت — ١٩١٧ .

× حافظ ابراهيم :

البؤساء — ١٩٠٣ .

× محمد عوض محمد :

هرمن ودوتيه (جوته) ، العاصفة لشكسبير ، فاوست : لجوته ١٩٢٩
ابن فرجينيا : اوين وستر .

× سامى الجريدنى :

هنرى الخامس — شكسبير .

× عصام الدين حفنى ناصف :

مترجمات عن تولستوى ودستويفسكى .

× عبد الرحمن بدوى : نشيد هارولد (عن بيرون) .

× ابراهيم المصرى :

مترجمات متعددة فى مؤلفاته وفى الصحف .

× محمد السباعى :

مترجماته عن « جى دى موباسان » ، يوليوس قيصر : شكسبير

المدينتين — دكنز .

× عباس حافظ :

مترجمات منوعة فى الصحف (البلاغ الأسبوعى واليومى) .

× محمد مسعود :

بلانشت — لأوجين برييه ، المعطوبون — لأوجين برييه ، البخيل لموليير .

× محمد حمدى :

يوليوس قيصر — شكسبير ، الشيطان الصغير (الروايات الجديدة)

مسر مقتل ملكة الملعب (الروايات الجديدة) .

× محمد عوض ابراهيم :

الليلة الثانية عشر — شكسبير ، العاصفة — شكسبير

انطون وكليوباتره — شكسبير ، كما تهوا — شكسبير .

× محمد عبد الله عنان :

قصص اجتماعية (١ و ٢) ١٩٣٢ — ١٩٤٤ .

مترجمو الصحف

خرجت الصحف المصرية منذ أوائل القرن الحالى عدداً كبيراً من أعلام الترجمة الذين تخصصوا فى ترجمة البرقيات ومن أبرز هؤلاء قبل الحرب الأولى .

محمد مسعود وحافظ عوض ومحمد السباعى

وفيما بين الحربين : ابراهيم عبد القادر المازنى وعباس حافظ .

وقد عرف حافظ عوض وابراهيم المازنى ببراعتهما فى الترجمة من اللغة الانجليزية كما عرف مسعود والسباعى وعباس حافظ ببراعة الترجمة من اللغة الفرنسية ، ولم يقف عمل الترجمة فى الصحف عن حدود البرقيات والتلغرافات الاجنبية وإنما تعداها بعد الحرب الأولى إلى مترجمات لقصص مسلسلة كانت تنشر على حلقات يومية فى الجزء الاسفل من الصفحة الأخيرة .

وقد اهتمت الأهرام والمؤيد والنظام والبلاغ والمقطم اهتماما كبيرا بهذا النوع من القصص وكانت هذه القصص تترجم عن الفرنسية أو الانجليزية وقد نشرت أغلب قصص طانيوس عبده على هذا النحو .

وكما كان حافظ عوض ومحمد مسعود يتنافسان على صفحات المؤيد والنظام فى الترجمة الأول من الانجليزية والثانى من الفرنسيه كذلك كان عباس حافظ ومحمد السباعى يتنافسان فى البلاغ فى الترجمة الأول من الانجليزية والثانى من الفرنسيه .

كما عنى الاهرام بترجمة عدد كبير من القصص من الفرنسية .

وترجم عبد القادر حمزه كتابى السيف والنار فى السودان لسلاطين باشا والتاريخ السرى لاحتلال انجلترا مصر لبلنت .

وعنى عباس حافظ بترجمة قصة اسبوعية انجليزية فى صحيفة الأدب بالبلاغ منذ عام ١٩٢٧ .

كما عنيت اغلب المجلات الشهرية والأسبوعية بباب القصص المترجمة المسلسلة والأقاصيص وخاصة الصحف اللبنانية فى بيروت والصحف التى أسسها اللبنانيون فى مصر وأهمها :

سلسلة الروايات — ١٨٩٩ .

الروايات الشهرية — ١٩٠٣ .

مسامرات الشعب — خليل صادق — ١٩٠٥ .

الروايات الجديدة — نقولا رزق الله — ١٩١٠ .

ومن هذه المجلات التى عنيت بالترجمات مجلة السفور (١٩١٤ — ١٩١٨) حيث ترجم فيها احمد حسن الزيات قصة (روفائيل) واحمد زكى قصة (غادة الكاميليا) .

اعلام الترجمة

	تاريخ أول ترجمه
رفاعه رافع الطهطاوى	١٨٤٠
فارس الشدياق	١٨٥٩
احمد فتحى زغلول	١٨٩٢
محمد عثمان جلال	١٨٩٣
حافظ ابراهيم	١٩٠٢
سليمان البستانى	١٩٠٤
محمد مسعود	١٩١٢
محمد السباعى	١٩١٢
خليل مطران	١٩١٣
احمد حسن الزيات	١٩١٤
وديع البستانى	١٩١٨
ابراهيم عبد القادر المازنى	١٩٢٢
محمد بدران	١٩٢٣
لطفى السيد	١٩٢٣
حنا خباز	١٩٢٩
عادل زعيتر	١٩٣٠

رفاعه رافع الطهطاوى

يعد « رفاعه » أبرز اعلام[1] المدرسة المصرية الاولى فهو أول من عنى بالترجمة وأنشأ مدرسة الالسن . وقد توجه إلى هذا العمل – بجانب اعماله الفكرية الاخرى – بدافع من تقديره لأهمية الترجمة فى الحياة الفكرية المصرية فى اوائل القرن التاسع عشر . وكانت دراسته فى باريس سبع سنوات قد وجهته إلى حمل لواء الدعوه إلى تقديم خلاصات من الادب والفكر والقانون الغربى والفرنسى بالذات فترجم أكثر من ثلاثين كتابا فى مختلف الفنون . وكانت عنايته بالفنون التعليمية أكبر ، بغية سد النقص فى المناهج والدراسات

وقد عنى بترجمة الكتب العسكرية والرياضية فترة من حياته . كما ترجم الكتب الطبية فى فن احداث الجراح وتضميد الجراح وترجم فى الهندسه وقد اقتضاه ذلك التوفر على استخراج المصطلحات .

وترجم القانون المدنى الفرنسى بالاشتراك مع تلميذة عبد الله أبو السعود كما ترجم قانون التجارة الفرنسى .

وقد صور منهجه فى التعريب فى مقدمه كتابه (مواقع الافلاك فى وقائع تليماك) الذى ترجمه ابان مهجره فى السودان : قال « فما تسليت هناك إلا بتعريب تليماك وتقريب الرجا بدون الافلاك . وقلت لقلبى أن تعريب تليماك بكل من فى حماك ، أو ليس أنه مشتمل على الحكايات النفايس وفى ممالك أوربا وغيرها عليه مدار التعليم فى المكاتب . فإن مؤلفه (فيولون) ملك اداب ، وذو ملكه سياله تفيض بالعجب والعجائب ، فما كل من تصدى وتصدر الف وعد من الكتاب

---

(١) أقرأ ترجمة كاملة لرفاعه فى كتابنا (النثر العربى المعاصر فى مائة عام)

وليسوا سواء فى التأليف اهل الكتاب ، فبذلت غايه المجهود فى انجاز هذا المقصود .

واديت التعريب باسهل تقريب واجزل تعبير ، وتحاشيت مما يورث المعانى ادنى تعمير ، ويؤثر فى فهم المقصود أقل تأثير ، اللهم الا أن يكون ثم محلا مخلا بالعادة فأتحمل لذكر مآل المعنى ومضمونه بعبارات تفيد لازم المعنى اكلى فائدة وهذه أساليب فى قالب الترجمة معتاده ، عساه ان ينفع فى سائر البلاد الشرقية التلامذه .

هذا وإن كان بحر جواهر الفاظ هذا الكتاب لايدرك له فى لغته الاصلية قرار . إلا أنه معلوم عند أهل الصناعة ، وإن بحر اللغة العربية يقطع على محيط بحار اللغات الاخرى التيار ، وأنه لدررها ولآلئها غواص .

وحيث تم تعريبا على احسن الوجوه وانتظم فى سلك السلوك وصار جديراً لأنه يهدى لوجوه الأمراء و كبار الملوك وسميته مواقع الافلاك فى وقائع تليماك .

عربته وأنا فى بتلك البلاد السودانية مبلبل الخاطر وسحايب الهجوم على مواطر بالبعد عن الأهل والدار والتعرض لحوادث الدهر والأخطار .

وقد خطر ان افرغه فى قالب يوافق مزاج العربية واضم إليه المناسبات الشعرية واضمنه الأمثال والحكم النثرية والنظمية إلا أنى رأيت أن الأوفق الآن بالنسبة للوقت والزمان ضبط الأصل وإبقاء ما كان على ما كان . فهو محرر أعوذج لأصله الأصيل » .

كما اشار رفاعة فى معركة كتاب « قلائد المفاخر فى غريب عوائد الاوائل والاواخر — وهو كتاب فى الفلكلور — عن طريقته فى تعريب الالفاظ فقال : أنه وقد شرحنا الكلمات الغريبه وعربناها باسهل ما يمكن التلفظ بهحتى يمكن أن تصير على مدى الايام دخيلة فى لغتنا كثيرها من الالفاظ المعربة عن الفارسية واليونانية

ولو صنع نظير ذلك فى كل كتاب ترجم لأنتهى الامر بالتقاط سائر الالفاظ المرتبة على حروف الهجاء ونظمها فى قادرس مشتمل على سائر غريب الالفاظ المستحدثة إلى ليس لها مرادف أو مقابل فى لغة العرب .

وقد بدأ رفاعه عمله فى الترجمة وهو فى باريس حيث ترجم (١٢ رساله) فى مختلف الفنون ثم واصل عمله بعد عودته إلى مصر وانشأ مدرسة الألسن عام ثم أغلقت فى عهد عباس واعيدت عام ١٨٦٨ وقد شغل نفسه بالترجمه فى جميع أوقاته حتى اجازاته وسنوات نفيه إلى السودان، وقد عن له فى خلال فترة اعتكافه فى بلده ١٢٥٠ هـ أن يترجم كتاب ملطبرون فى الجغرافيه، وفى خلال نفيه إلى السودان لمدة أربع سنوات عمل على ترجمة روايه تليماك لفنلون ومترجماته فى أيام حكم محمد على واسماعيل تشهد بالجهد الضخم الذى بذله فى هذا الصدد .

* * *

وقد صور احمد عبيد أحد افراد الدفعة ألاولى من خريجى مدرسة الالسن فى مقدمه كتاب الروض الازهر فى تاريخ بطرس الاكبر الذى ترجمه عن الفرنسية : مهمة رفاعة ومدرسة الالسن وأثرها فقال :

كنت تحت ارشاد مدير مدرسة الالسن ... السيد رفاعه افندى فاجاد تربيتى كغيرى حتى حسن حالى ومسيرى ، وأتقنت بارشادة اللغتين الفرنساويه والعربيه فبعد ان رأى فى التعليم حسن حالى واجتهادى فى نيل المعالى بين امثالى اقتضى رأيه المؤيد وحزمة المعضد أن أترجم كتابا من كتب التاريخ فأختار ملكا من ملوك الأفرنج تملو همته على المريخ وهو تاريخ بطرس الاكبر الذى فضلة أشهر من أن يذكر، لمؤلفة الشهير المسمى فولتير الذى يعد بين أكابرهم أعظم حجة ، وأن كان عن الاديان بعيد المحجة فجاء التعريب بحمد الله على احسن حال وأتم منوال :

وقد شرعت فى نقله من الفرنساوية إلى العربية مع اعانته لى على حل مشكلاته وماعسر على من غوامضة ومعضلاته .

وقد صرفت فى ترجمته على صعوبة الهمة ، وسهرت فى مطالعته وفهمه الليالى المدلهمة . مع مايضاف إلى ذلك من كون هذا التاريخ معدوداً من التواريخ السياسية المشحونة بالوقائع والحوادث والبوليتيقيتية ومؤلفة من كبار المتفلسفين من الميسوية ومن عظماء فصحاء الدوله الفرنساوية ، ولا أقول مع ذلك انه خلى من الخلل أو عرى من الخطل فإنه ليس فى طاقة الانسان الجامع فى اشتقاقه حروف النسيان .

مترجمات رفاعه

— نبذة من تاريخ الاسكندر الاكبر تقديم سنة ١٢٤٤ تأليف المسيو جومار
— كتاب دائرة العلوم فى اخلاق الامم وعوائدها .
— كتاب المعلم فرارد فى المعادن .
— جزء من كتاب العلامة ملطبرون فى الجغرافيا .
— نبذة فى المتيولوجيكا وعلم سياسة الصحة .
— الجغرافية العمومية تاليف فكتور دولف ملطبرون (٤ مجلدات) .
— قلائد المفاخر فى غريب عوائد الاوائل والاواخر .
— تاريخ قدماء الفلاسفة .
— التعريبات الشافية لمريد الجغرافيا .
— المنطق لدى دومارسى .
— أتحاف الملوك الالبا بتقدم الجمعيات فى اوربا .
— مبادىء الهندسة .
— القانون المدنى الفرنسى (كود) بالاشتراك .
— قانون التجارة الفرنسى .
— نظم العقود فى نظم العود (مترجمة عن قصيدة بالفرنسية) .

فارس الشدياق

* شرح طبائع الحيوان — مالطة ١٨٤١ : عن الانجليزيه (مایر) .
* ترجمة الـكتاب المقدس — لندن ١٨٥٩ .
* المجاوره الانسيه فى اللغتين الانجليزيه والعربية — ١٨٤٠ مالطه .
* سند الراوى فى الصرف الفرنساوى : ١٨٤٣ : باريس .
* كنز اللغات فارسى تركى عربى- بيروت ١٨٧٦ :

° ° °

لم يكن له دور كبير فى الترجمه ودوره الأكبر فى الصحافه وتطوير اللغـة العربيه . غير أنه سافر إلى لندن عام ١٨٤٨ بدعوة من جمعيه ترجمـه التواره ليعاونها فى ضبط العباره العربيه وهذا العمل يدخل فى الأغلب فى قطـاع عمله للغه العربيه .

وقد قام فى مالطه بترجمه (شرح طبائع الحيوان) عن اللغه الإنجليزيه ووضع محاورات باللغتين العربيه والإنجليزيه . وله قاموس فارسى تركى عربى .

وفارس الشدياق من أصحاب الاهتمامات باللغه الإنجليزيه على قلة الدعاة لها من اللبنانيين وقد حمل لواء الدعوة لها فى العالم العربى منذ هذا الوقت الباكر فيقول فى كتابه :

« الباكوره الشهيه فى نحو اللغه الإنجليزيه » المطبوع فى مالطه سنة ١٨٦٣ « أن اللغه الإنجليزيه طالما كان بابها لدى أهل العربية مزلوجا ، ولصياغة نحوها عند لم تصادف نردى .

وهى أجدر بأن تـكون عندهم بنها وأن يطرقوها ويولعوا بها تفـكها فأنها مدخل علوم لا يكادون يتوصلون إليها بدونه ، فإن العربية وإن تـكن ذات فضل

مرى ذكره ، ونبغ نحره ، وكانت المجلى فى حلبة الأدب والعلم بأعلام حماسة العرب إلا أن كل عصر له دولة وأرب ·

ومعلوم أن العلوم المشهورة الآن فى اللغات الأفرنجيه ليست فيها على السوية فإن بعضها يتمزى على بعض ، ومنها ما شاع وعم · ومنها ماعلا ثم عاد إلى خفض. واللغه الإنجليزيه التى جمعت محاسن لغات شتى فكانت فذلكة العلوم والفنون شملت كتب الأولين وزادت عليهم أشياء لم يكن عندهم حبيبه مشهوره ، فقل أن تجد كتابا نفيسا إلا كان مترجما منها ولا نبأ يفيد إلا أطلع عليه ذووها ١٥٠ هـ

أحمد فتحى زغلول

* الاسلام : خواطر وسوانح (هنرى دى كسترى) — ١٨٩٨ .
* اصول الشرائع : بنتام — ١٨٩٢ .
* روح الاجتماع : جوستاف لوبون — ١٩٢١ .
* تقدم الانجليز السكوسينين — ادمون ديمولين — ١٣١٧ .
* سر تطور الامم — غوستاف لوبون ١٩٢١ ،
* جوامع الكلم ، غوستاف لوبون — ١٩١٤ .

يعد فتحى زغلول فى مقدمه رواد الترجمه العربيه فى مصر ، فى الإتجاه العلمى الرصين ، وهو حلقه تاليه لمدرسه رفاعه الطهطاوى ، فقد عنى بإغناء اللغه العربيه بترجمه أمهات الكتب العالميه وإهتم كثيرا بترجمة آثار جوستاف لوبون .

وهو من النابغين فى اللغتين العربية والفرنسية . وقد عرف بدقة النقل والمحافظة على أفكار المؤلف دون مسخ أو تحريف .

وقد بلغ من تضلعه فى الفرنسيه أنه كان يلقى نظرة على صفحة الكتاب ثم يترجم العبارة فى بيان عذب .

وممن قاله لطفى السيد فى وصف طريقة فتحى زغلول فى الترجمة : أنه كان يمسك الكتاب يقرؤه أولا ثم يدخل بنظره الحاد فى طيات نفس الكتاب فيظهر أسرارها بقلمه العربى المبين ، نحوه فى التعريب ليس هو الإلتزام الحرفى فى الأصل ولا مجافاة الأصل . ولكنة نحوه بين ذلك وسط مرضى . أما أسلوبه فهو عربى خالص لايعنى فيه بفضيله الزخرف والمحسنات اللفظيه ولكنة مع ذلك متين الرصف ظاهر الرشاقه .

وقد وصفة جاك تاجر بأنه أمام الترجمة فى القرن التاسع عشر والعشرين جميعا لدقته وعنايتة بمطابقة النص العربى للنص الفرنسى .

وقد أشار فتحى زغلول فى ترجمه كتابه «سر تقدم الإنجليز» إلى عدم الإقبال على هذا النوع من التأليف وإيثار كثير من المترجمين ترجمة الروايات قال «من المقرر أن ميلنا إلى مطالعه المؤلفات التى من هذا القبيل (أى المؤلفـات العلميه) ضعيف حتى فى هذه الأيام، وأن المشتغلين بنشرها أشقى العاملين ولـكن الذى لا يأخذ الأمور بظواهرها يعلم أن إنزواء الناس عن مطالعة المؤلفات المفيده وميلهم من العلم بما يجرى فى الوجود من تقدم الأمم بترقى المعارف وإتساع نطاق التربية والتعليم لم يكن ناشئا من بغضهم للعلم أو نفورهم من القائمين بنشره ، وإنما هو مسبب عن طول زمن الترك الناشىء من الضعف العام الذى ألم بروح الشرق منذ أجيال طويله حتى أمات ملـكه حب الإستطلاع ، وهذا هو السبب فى الاقبال على مطالعة القصص والخرافات والتهافت على إقتناء التافة من المؤلفات والتسابق إلى حفظ كتب المجون والروايات . . »

* * *

وقد أشار جرجى زيدان إلى أن ترجمات فتحى زغلول فى هذه الفترة كانت أعظم من التأليف أولا تقل عنه لخدمة الأمة العربية فى تلك المرحله وقال إنها كانت بالنسبه اليه عملا شاقا يقتضى تفهم الموضوع من اللغة الاصيلة وسبكه فى قالب عربى لا تشوبه العجمة وإن هدفه هو النفع . وقد ترجم كتاب سر تقدم الانجليز لأنه إنتقد طريقة التربية الفرنسويه وأمتدح التربيه الانجليزيه وبين الفرق بينهما وحرض قومة على الاقتداء بالانجليز فى ذلك .

وقال أنه كان شديد الحرص على دقة الترجمة والمحافظه على أفـكار المؤلف بلا تصرف بعيدا عن المسخ والانتحال وتمتاز ترجماته بمقدمات فلسفية إجتماعية ترمى إلى بيان حقيقة الحالة الاجتماعية وما تفتقر إلية من الاصلاح » .

ومما يتصل بهذا أنه قدم عقد الاجتماع لروسو حتى يبين للجمهور حق الفرد وحق الأمة وما يجب أن يكون لها من السلطان .

وكان فتحى زغلول المولود فى « ابيانه » ١٨٦٣ قد دخل مدرسة الألسن فى أول شبابه فردوا إليه المصاريف وقبلوه مجاناً لنبوغه . ثم أرسل عام ١٨٨٤ فى بعثة إلى فرنسا لدراسة الحقوق وعاد ١٨٨٧ بعد أن أحرز ليسانس الحقوق فعمل فى النيابة ثم رئيساً لمحكمة مصر الأهلية سنة ١٨٩٦ إلى ١٩٠٧ حين أصبح وكيلا لنظارة الحقانية .

وفى خلال هذه الفترة وإلى وفاته فى مارس ١٩١٤ ، كان عمله المحبب هو الترجمة من اللغه الفرنسية .

محمد عثمان جلال

الروايات المفيده فى علم التراجيدة . — ١٣١١ هـ (١٨٩٣)

رواية الشيخ متلوف (تارتوف)

أمثال لافونتين (العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ)

رواية بول وفرجينى

* * *

يعد محمد عثمان جلال واحداً من أعلام مدرسة الألسن وتلاميذ رفاعة الطهطاوى . وهو من المترجمين الأول الذين اتخذوا العامية وسيلتهم إلى ترجمة المؤلفات الفرنسية فى الفنون التى اتجه إليها ، وهى فى الأغلب ما تختص بالروايات والمسرحيات وما إليها .

يقول فى مقدمة كتابه الروايات المفيدة فى علم التراجيدة :

« إن من الروايات الجارى تمثيلها فى أوربا مايسمونه بالتراجيدة وهى عبارة عن وقائع تاريخية إما حربية أو عشقية ،وقد اشتهر فى فرنسا رجل يسمى راسين كان فى عهد لويز الرابع عشر الذى نشر المعارف وأعان السفراء والمؤلفين على حسن الإختراع ورقيق الإبتداع فاخترت من كتابه ثلاث روايات وسميتها بالروايات المفيدة فى علم التراجيدة وهى أشبه شىء بالفرج بعد الشدة . وبلوغ الأمل بعد مدة . واتبعت أصلها المنظوم وجعلت نظمها يفهمه العموم » وقال فى مقدمة رواية « استير » : هذه المرأة من بنات اليهود . وكان أحشوارس ملك الفرس مجوسياً فتغلب على مملكة اليهود وقتل ملوكهم وأسر رجالهم ، فمات أبو استير وأمها ولم يبق لها من أهلها إلا عمها مردخاى ، فاتفق أن ملك الفرس طرد امرأته

وأرسل رسله فى بلاد المشرق بجلب جميع البنات الأبكار ليختار منهن واحدة يتزوج بها،فأخذ مردخاى إبنة أخيه استير وأدخلها ضمن البنات على الملك فأعجبته وتزوجها وجعلها ملكة · وكان هامان وزير الملك من أظلم خلق الله وكل الناس تسجد له إلا (مردخاى) فاغتاظ منه ونوى على قتله ، وتحصل من الملك على أمر يذبح كل من كان يهوديا وأبى الله إلا أن ينتصر مردخاى وأن يقتل هامان وأن يؤمن الملك ويتبع دين اليهود ·

وترجم رواية (طرطوف) بإسم الشيخ متلوف إلى العامية وهذا نموذج منها:

انفكرى فى اللى تقوليه واخرصى	اوعى تزيدى فى الكلام وتنقصى
واجب عليه أن ينقمر بالكلام	على الرجال اللى يجونا فى زحام
وكل يوم على الباب حمير بلا عدد	وكلهم مستخدمين وأولاد بلد
وأغلب الجيران ضجت مش مليح	وإن كان أكثرهم يحبونا صحيح

لاكن كلام الناس من زيد وشعيب

فى حقنا بالله عليكم موش عيب

ومنها ايضاً :

يالله بنا نروح قوام يا كعب خير	دولا جماعة الكل مافيهمش خير
هو جرا حاجه هنا ياستنا	حتى نروح برا ونترك بيتنا

وبوصف عمل محمد عثمان جلال بأنه ترجمة وتمصير ·

وله فيما عدى ذلك أراجيز مؤلفة ·

ويمكن القول بأن جلال كان يهدف إلى نقل صور نموذجية أخلاقية للتوجيه : فأساطير لافونتين هى مجموعة قصص خرافية صيغت على لسان الطير والحيوان يقصد بها إلى الموعظة .

حافظ إبراهيم

ترجمة البؤساء

لم يترجم حافظ إبراهيم غير قصة البؤساء لهوجو . والترجمة عنده نوع من التلخيص . فقد حذف الكاتب فقرات بكاملها واحتفظ بالمعانى الرئيسية فى القصة وأضاف إليها قطعاً إنشائية ذاتية شأنه فى ذلك شأن مدرسة التعريب والتمصير .

وقد هاجم كثيرون هذا الاتجاه وأبرز مهاجميه : أنطون الجميل ومصطفى الغلاييني .

وقال أنطول الجميل : اننا لا نقره على التغيير – ونكاد نقول التقليد – فى كتابه فهو يخشى أن يختط أسلوباً جديداً مع أن له مقامه الرفيع فى عالم الأدب فلا يجوز له ما يجوز لغيره شأن أساطين اللغة وأئمة الكتابة – ونود لو إستفاد من صحبته الفكرية لصاحب البؤساء شيئاً من جرأته على القديم البالى . فإن فكتور هوجو كان يباهى بأنه أثار ثورة فى قعر الدواة وبسط على رءوس مفردات اللغة لواء المساواة فلم يبق فيها لفظ من النبلاء ولفظ من السوقة .

وقال إننا فى ثورتنا الفكرية وثورتنا الاجتماعية فى بعض الحاجة إلى شىء من الروح الثورية فى اللغه ايضاً .

وقد هاجم مصطفى الغلاييني فى جريدة الصاعقة سنة ١٩٠٢ ترجمة حافظ إبراهيم لقصة البوساء لهوجو ووصمه بأنه من الأعاجم وقال « ليت هؤلاء قبل أن يقدموا على كتابة شيء من كتبهم أو يطبعوا مؤلفاً من مؤلفاتهم يعرضونه على أولئك الذين ساروا فى الفصاحة سير المثل وضربت إليهم آباط الإبل . وقال « فلو عرضوا عليهم تلك الكتب التى ألفوها لصانوا أنفسهم من الزلل وأنا لنبدأ بأولهم ذلك المعجب

بنفسه الذى عرضه الغرور للاستهزاء به وهو حافظ إبراهيم معرب البؤساء ، أننا لا ننكر أن حافظ يحفظ الكثير من كلام المتقدمين . وأنه خالط الأدباء وعاشر العلماء ولكنه لما كان معدوماً من مزية تمييز الصحيح من الفاسد والخطأ من الصواب والجيد من الردىء . وكان مجبولا على الإعجاب بنفسه ؛ ظن فاسده صحيحاً وخطأه صواباً ورديئه جيـــداً فيما جمعه فى البؤساء من خليط كلام الغابرين وما أضافه إليه من غريب الألفاظ الوحشية وتعقيد الجمل حين يظن المرء حينما يقرأ مؤلفه أنه يقرأ رقية أو تعويذة . »

سليمان البستانى

ترجمة إلياذة هوميروس — ١٩٥٠ صفحه — ١٩٠٤ م.

يعد عمل سليمان البستانى فى ترجمة إلياذة هوميروس من أخطر أعمال الترجمة فى العصر الحديث نظراً لضخامته ، فقد أنفق فى ترجمتها ستة عشر عاماً وجاءت فى ١١٥٠ صفحة يضاف إليها مائة صفحة فهارس ومعاجم . كما اهتم بالمقارنات والمقابلات بين أدب العرب واليونان . وما يتبع ذلك من معارف الأمتين وتاريخهما وجاءت الأبيات العربية بين عشرة وأحد عشر ألف بيت .

وموضع فى هذا العمل أنها أضخم ما ترجم من أعمال الأدب الإغريقى ولم يكن قد ترجم منه قبل ذلك إلا خلاصات قليلة ونماذج يسيرة . وقد أعرض العرب فى فجر نهضتهم عن نقل آداب اليونان واكتفوا بنقل علوم اليونان . وربما كان إنصرافهم عن ذلك راجعاً إلى ما فى الإلياذة وغيرها من خرافات ووثنيات ولما ورد فيها من ذكر أحوال الآلهة الكثيرين .

وقد بذل سليمان البستانى فى هذه الترجمة جهداً ضخماً ، فقد بدأ بترجمتها من الإنجليزية والفرنسية ، ثم رأى أنه لا بد من ترجمتها عن الأصل اليونانى فتعلم اليونانية .

وغاية الجهد الذى بذله هو أنه ترجم الإلياذة نظماً على وعورته فكان فى ذلك من المشقة ما فيه . وربما كان مرجع ما فيها من ضعف فى النظم ، خاصة وقد احتوت على عشرات من أسماء الأعلام اليونانية التى كانت ترجمتها فى الشعر

(١) دراسة أخرى عن سليمان البستانى (ص ١٦٠) من كتاب النثر العربى المعاصر .

غاية العسر ، وخاصة أسماء المعبودات . وقد أبقاها المعرب على أصلها اليونانى ولم يستعمل مايوافقها من الأسماء التى ذكرها العرب فقال (زفس Zeuz) ولم يقل المشترى مثلا ثم أبقى الأسماء الشائعة عند العرب على حالها ، فقال الاسكندر ولم يقل الاكسندر وقد اضطره ذلك كله إلى أن ينظم على أكثر بحور الشعر : التامة والمجزوءة كما لجأ إلى أنواع متعددة من التواشيح .

وقد صور منهجه فى الترجمة فقال « إنى وطنت النفس على ألا أزيد على المعنى ولا أنقص منه ولا أقدم ولا أؤخر إلا فى ما اقتضاه تركيب اللغة . فكنت أعمد إلى الجملة سواء تناولت بيتا أو بيتين أو أكثر أو أقل وأسكبها بقالب عربى أجلو رداءه على قدر الاستطاعة » ولا أنتقل إلى ما بعدها حتى يخيل إلى أنى أحكمتها » .

وقال إن أبرز معالم ترجمتة :

* المحافظة على الأصل . فلم اتصرف بشىء من المعانى وحافظت على الألفاظ ما أمكن .

* عملت على اجتناب الوحشى والحوشى من الكلام .

* اضطررت بالنسبة للألفاظ التى لا مرادف لها فى العربية ، إلى انتقاء ألفاظ يمكن اطلاقها على المعنى المراد .

* تعريب الأعلام : سميت كل معبود باسمه اليونانى . فقلت زفس ولم أقل زاويش وقلت هرمس ولم أقل عطارد وقلت آرس ولم أقل المريخ .

وفى سائر الأعلام حفظت الأصل اليونانى مع صحة اللفظ العربى وتابعت العرب فى الأسماء الشائعة .

وقد صور انطباعاته الأولى فقال: كلفت منذ الصغر بمطالعة الشعر القصصي، ولا سيما ما تعلق منه بالخيالات وعبادات الأقدمين ولما كانت لغتنا تكاد تكون خلواً من ذلك الشعر، قلت ما أحرز لغتنا من أن تحرز مثالا من هذه الدرة اليتيمة فهي أولى بها ممن تناولها من ملل الحضارة فناجتني النفس بتعريبها مع علمي بخطورة الموقف ووعورة المسلك وطول الشقة. وقلت: تلك ملهاة تقضى بها أوقات الفراغ وكنت في أثناء النظم أقابل الترجمات بعضها ببعض وكنت كثير التنقل بين الشرق والغرب، يوم بسوريا وسنة بأوربا وأمريكا والمرجع إلى الاستانة. وكانت الإلياذة رفيقي حيثما توجهت، أختلس الأوقات خلسة، ولطالما مرت الأسابيع والأشهر وهي طي الحجاب، ثم هببت بها من رقدتها وعاودت العمل، وكثيراً ما حصل ذلك في رؤوس الجبال وعلى متون البواخر وقطارات سكك الحديد فهي بهذا المعنى وليدة أربع أقطار العالم، واتصلت ببعض أدباء اليونان عشاق هوميروس وإلياذته في الاستانة. وكنت أشاورهم في بعض ما التبس وأغلق علي.

أسباب التعريب

وقال انه كان إزاء منهجين في التعريب[1] :

(١) طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعم الحمصي: وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى، فيأتي الناقل بلفظه مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك.

---

(١) ص ٧٥ — مقدمة الإلياذة.

(٢) طريق حنين ابن اسحق والجوهري وغيرهما ؛ وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها.

وقال : إن الطريقة الأولى رديئة لوجهين : أحدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانيه . وإن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً . وقال إن الطريق الثاني إجود .

وقال انه عمد إلى « تحرى الصدق في النقل مع مراعاة قوام اللغة » وهذا نموذج النشيد الأول[1]:

ربة الشعر عن أخيـــل بن فيلا أنشدينا واروى احتداما وبيلا
ذاك كيـــد عم الإخاء بلاء وكرام النفوس ألفت أفولا
لاذيس انقذن منحـــدرات وقرى الطير والكلاب القيولا

والإلياذه في مجموعها : شعر يوناني قديم من أقدم ما نظم الشعراء وأوسع ما أفرغوا فيه معارفهم ، وموضوعه وصف وقائع قليلة من حرب طروادة توسع فيها هيرموس ووصف طباع الناس وعاداتهم وعمرانهم وطرق عباداتهم .

وقد عني سليمان البستاني بالمراجع والتفاسير والشروح ، وأجرى دراسة واسعة للشعر العربي ونشأة اللغة العربية ودراسة حياة هوميروس والإلياذة .

وقد وصف المستشرق جب هذا العمل بأنه أول محاولة لتعريف العالم العربي بطرف من الأدب القديم وجرى بشأنها مساجلة اشترك فيها رشيد رضا .. بشأن الدعوة إلى تغليب الأدب اليوناني على الأدب العربي .

ويرى بعض الباحثين أن ترجمة الإلياذة عملا تاريخيا وليس أدبيا : من هؤلاء عمر فروخ الذي يقول : إن البستاني ليس شاعراً مطبوعاً ولا هو انصرف بكليته إلى التثقيف بالأدب الخالص والتمرس بنواحيه والمران على إنتاجه ، من ذلك لم يستطع أن يجعل ترجمة الإلياذة عملا أدبياً بقدر ما استطاع أن يجعله عملا علمياً تاريخياً.

[1] ص ١٢٦٠ من الإلياذة .

محمد مسعود

بلانشت : المطوبون : مسرحيات أوجين بريية .

ورده : جوج ايرس الالمانى .

لمحه عامة إلى مصر : ادور جوان .

السر فى خطا القضاء : جيلرميه .

مصر فى القرن التاسع عشر : كلوت بك .

الأقتصاد السياسى : شارك جيد (بالأشتراك) .

الجاهل المتطبب : موليير .

حضارة العرب : جوستاف لوبون (لم يطبع) .

البخيل : موليير .

معارج الفلاح : سلينفال روديس .

* * *

عمل (محمد مسعود) فى ميدان الترجمة إلى جوار عمله فى الصحافة والتأليف وقد استأثرت الترجمة بكثير من جهوده ،خاصة فى الفترة التى عمل بها فى الصحافة بصحف المؤيد ومنفيس والنظام والمنبر . وقد كان أحـــد فرسان الرهان فى الصحافة ، فقد كان يترجم البرقيات والرسائل الأجنبية فى هذه الصحف عن اللغة الفرنسية بينما كان حافظ عوض يترجم عن اللغة الإنجليزية . وقد حفلت مجلات المؤيد فى الخمسة عشر عاما الاولى بترجماته للبرقيات والفصول السياسية وتتجلى فيها جميعا الدقة .

وقد بدأ ترجماته فى نوفمبر ١٨٩٩ فى مجلة الآداب التى كان يصدرها على يوسف

واتصل فى أول حياته بالصحافة الافرنجية فكتب فى البروجريه عن الاحوال العامه .

كان امينا لثقافته واتجاهها ، ولذلك سرعان ما اختلف مع حافظ عوض الذى ارتضى أن يسير مع اتجاه الريح مع الشيخ على يوسف بعد وفاق «الدوق غورست» مع الخديوى عباس ، ومضى هو فى اتجاه الثقافة الفرنسية .

وكان (مسعود) قد تلقى تعليمه فى مدارس الفرير واجاد اللغة الفرنسية ثم عمل مدرسا للفرنسية فى مدرسة رأس التين .

وقد وصفه الذين عرفوه أنه كان يترجم من الفرنسية إلى العربية بسهولة ويسر « كما ينقل الخزاف الماهر خزفة إلى آنية جميله الصناعة » وفى جريدة منفيس التى أصدرها (٥ نوفمبر ١٨٩٥) خصص صفحة كاملة تحرر باللغة الفرنسية .

وعنى بالترجمة مستهدفا إغناء الثقافة العربية بروائع الادب الفرنسى فقد ترجم كثيرا من الأبحاث الخاصة بالفلك، وأنشأ جمعية لتعريب عام ١٩١٢ مع صالح نور الدين ، وكامل ابراهيم وعلى أبو الفتوح وترجم بالاشتراك مع أحدهم كتاب « أصول الأقتصاد السياسى » .

كما استعان به يوسف كمال فى ترجمة بعض الاسفار التاريخية .

ووصفه النقاد بأنه كان حريصا على الاصل الفرنسى . وأنه تعثر فى نقل بعض النصوص إلا أنه لم يبعد كثيرا عن روح المعانى الأصلية . وقد لجأ إلى الاطناب فى شرح بعض المعانى . وقد وصف أسلوبه فى ترجمة قصة (الجاهل المتطبب) عام ١٨٩٩ بأنه نثر مسجوع .

والمعروف أن اسلوبه تطور بعد ذلك وغلبته البساطه مع المحافظة على مستوى راق من التعبير ويظهر ذلك فى قصة « ورده » وقصصه الاخرى .

محمد السباعى

يوليوس قيصر . شكسبير .

لباب الصور : واشنطون أرفنج .

ذات الثوب الابيض : كولنس .

تادية الواجب : سميلر .

نشيد الميلاد : تشارلز دكنز .

بلاغة الانجليز : مختارات لوبان .

أدب اللورد بيرون : مترجمات من أدبه .

التربية : هربرت سبنسر .

المدينتين : دكنز .

رباعيات الخيام : فتزجرالد .

الابطال وعبادة الابطال : كارليل .

* * *

عمل محمد السباعى فى الترجمة أمداً يزيد على ربع قرن ، فقد أصدر قصته الأولى الترجمة عن الفرنسية « كاربولينس » عام ١٩١٢ وظل يواصل العمل فى الترجمة حتى توفى عام ١٩٣٢

وقد بدأ عمله فى مجلة « البيان » حيث ترجم عديداً من المؤلفات من بينها مختارات لوبان أو بلاغة الانجليز والأبطال للفيلسوف كارليل

وقد أشار محمد السباعى فى مقدمة كتاب الأبطال إلى دور الشيخ عبد الرحمن البرقوقى وأثره فى هذا العمل .

قال : أن البرقوقى جاءه فى إدارة الجريدة ، وكان قد اطلع على كلمات له معربة عن فحول الانجليز مما كان ينشره ،وقال أنه أشار عليه ترجمة صفوة مؤلفات كارليل وخاصة كتابه « الأبطال » .

وقال أن عبد الرحمن البرقوقى كان يتلهف على رجال يكثرون تعريب حكم الغرب تلهفا يشف عن أشد الاخلاص والغيرة .

ويرى (المنفلوطى) ان السباعى فى ترجمته أميل إلى التندر بالغريب وتدوين التراكيب الجذله منه إلى السلاسة والرقة .

ويرى المازنى: أن السباعى يتحرى الدقة فى التزام الأصل المترجم والمحافظة عليه،ويروى أنه وكل إليه ترجمة فصل من مقالات لوبان ، وهو على مايذكر رؤيا ميرزا لاديسون يقول : فتصرفت فى فقرة من الفقرات لصعوبتها ودفعت له بالترجمة فلما طبع الكتاب الفيته قد راجعها وأصلحها،وقد وصف بأنه يورد الأبيات الشعرية التى تلائم المناسبة ويعمل على حذف بعض المواقف والزيادة فى مواقف أخرى ويبتر بعض العبارات الشعرية ويبسط بعض المعانى المكررة مسايرة رغبة القراء وذوقهم .

وقد عمل محمد السباعى فى ميدان الصحافة والأدب والكتابة،وكان عمله فى ميدان الترجمه من أهم هذه الأعمال فقد ترجم عدداً كبيراً من القصص الفرنسية إلى اللغة العربية ونشرها فى جريدة البلاغ الأسبوعى فى الفترة من ١٩٢٧ إلى ١٩٣١ وتوفى فى أغسطس ١٩٣١ قبل أن يتم قصة الفيلسوف .

وقد أجمع الباحثون على أنه قدير على الترجمة متصرف فيها ولديه حصيله ضخمة من التعبيرات العربية ، كما عرف بقدرته على التضمين وإدخال الآيات والشعر فى القصة الأوربية .

فى قصة لتشكوف مثلا يصف دخول الغلام ساشا سميرنوف بأبه القنبلة أو كجلمود صخر حطه السيل من عل .

ويقول المازنى إنه كان يترجم فى كل مكان ، فى مقهى أو دكان أوفى الترام . لم أره قط يرجع إلى معجم عربى أو انجليزى، فقد كان معوله محفوظه وهو وافر ، وهو الذى عرفنى بابن الرومى ، وكان ديوانه مخطوطا فى دار الكتب فنقله بخطه فى كراريس .

وقال : إذا نظرنا إلى ماترجم الفيناه من خيرما فى أدب الغرب . وهو أول من عنى بأن يترجم من الانجليزية طائفة من أسمى مافى أدبها وليس السبق بفضل فى ذاته ، وإنما الفضل فى حسن الاختيار وحسن الأداء حتى لـكأن ماترجم كان قد كتب بالعربية فى الأصل فهو على رأس المترجمين الحديثين وفى ركب المتقدمين من أدباء النهضة الجديدة .وقال المازنى :أنه كان ينسى نفسه وهو يترجم فتخرج آية من آياته على طابعه الخاص مع الأمانة والدقة . وكان يندر أن يتصرف فى الأصل أو يهمل فيه شيئا .

* * *

ويمكن القول بأن محمد السباعى واحد من هذه المدرسة التى ظهرت فى أوائل القرن العشرين وهى مدرسة الترجمة من الأدب الانجليزى ، وقد عرفت بثقافتها الانجليزية مع قدرتها على التعبير باللغة العربية، وأغلب هؤلاء من خريجى مدرسة المعلمين العليا ومن هؤلاء :احمدحافظ عوض والمازنى والسباعى وبدران وقدترجم

السباعى عن كتاب الروس والفرنسيين والانجليز أمثـال تشكوف وجوركى وديستوفسكى وبوشكين وموباسان وأناتول فرانس وبلزاك وشكسبير .

وأمضى أكثر من ثلاثين سنة فى الترجمة .

وقد عنى فى أوائل القرن — وكان قد عمل فى الجريدة ١٩٠٨ واشترك فى تحرير البيان عام ١٩١١ - بترجم الـكتب الفلسفية والأدبية ، ونشرها فصولا فى مجلة البيان التى كانت أول من عرفه إلى القارىء العربى .

ومما يذكر أن عبد الرحمن البرقوقى صاحب البيان قال له وهو يشركه معه فى تحرير المجلة : أوصيك بالحرص على شرف الديباجة ممـا كان موضع فـكاهـة السباعى والمازنى وتندرهما وإن ظل السباعى حفيا بالأسلوب البليغ حتى نهاية حياته .

وقد أشار يوسف السباعى إلى أن (والده) محمد السباعى بدأ ينشر قصصه المترجمة فى البلاغ الأسبوعى عام ١٩٢٧ بدأها بقصة « ماتشاء » لشكسبير وختمها بقصته الطويلة التى لم تتم وهى (الفيلسوف) .

وقال : إن أكثر ما كان يستهوينى فى أسلوبه قدرته على التضمين ، وهو إدخال الآية أو الشعر ضمن كلامه بطريقة مسترسلة تبدو كأنها جزء منه وليست دخيلة عليها .

وهو فى قصة زوجة الصيدلى يقول على لسان الدكتور :

إنى لأرفع إلى سدتك العلية أخلص التهانى وأركع تحت قدميك اللطيفتين خاشعاً ذليلا . . لقد انتصرت وانهزمنا وظفرت واندحرنا .

لاتعذلونى وإياها على ضرمى   وزهوها فـكلا الأمرين ديدان

وهكذا مالا تكاد تخلو منه قصة واحدة من القصتين وقال : أن الظاهرة الثانية فى اسلوبه هو قدرته الخارقة فى السجع الناتجة عن طواعية الالفاظ طواعية مبعثها حصيلة المترادفات الضخمة التى يملكها من اللغة .

واشار يوسف السباعى إلى اختيار محمد السباعى للقصص المرتبطة بالحياة من الادب الروسى[1] .

* * *

وقد اجمع الكتاب على ان السباعى كان طليعة المدرسة الأدبية الحديثة فى نهضة الادب العربى فى اوائل القرن العشرين وأنه من اوائل من ترجموا من الأدب الروسى . كما ترجم رباعيات الخيام نظما وقد أبتدأ عمله بالتدريس ثم تركه كالمازنى — إلى العمل فى الصحافة ، وقد غلبه اليأس فى أيامه الأخيرة فكان يقول :

« أصبحت حرفة القلم عندى بعد ما كان لها من سالف الزمن من السرور واللذة كاسفة حزينة ، جافة جدبة واصبح القلم فى يدى أشد بؤسا ومسكنه من المزمار فى يد الشحات المتسول »

---

(١) الجمهورية — ٤ أغسطس ١٩٥٦ .
إقرأ ترجمة كاملة عن السباعى فى :
× النثر العربى المعاصر
× أضواء على حياة الأدباء المعاصرين

خليل مطران

الموجز فى علم الإقتصاد (تأليف لاروا بولبو) ١٩١٣ (بالاشتراك مع حافظ إبراهيم) تاحر البندقيه (شكسبير) — السيد (كورناى) — عطيل (شكسبير) — القضاء والقدر : مسرحية عن الانجليزية) — مكبث (شكسبير) — سنثاء وبوليوكت (كورناى) — هرناتى (فيكتور هوجو) — الغريبة (بول بورجيه) .

٭ ٭ ٭

برز خليل مطران فى ميدان الشعر ، وعرف بمدرسته الشعرية الداعية إلى إدخال وحدة القصيدة وشعر الطبيعة إلى الشعر العربى المعاصر والتى خلقت التيار الجديد الذى سارت فيه جماعة الديوان وجماعة المهجريين وجماعة أبولو .

غير أن « مطران » اتجه إلى الترجمة أيضا وعنى بترجمة المسرحيات بالذات ، وذلك على أثر اختياره مديراً للفرقة القومية ، وكان قد ترجم فى أوائل القرن مع حافظ ابراهيم كتاباً فى علم الاقتصاد عن الفرنسية وجميع ترجمات خليل مطران عن الفرنسية التى يجيدها . بالرغم من أن المنقول أغلبه من الأدب الانجليزى ؛ وقد عنى بترجمة شكسبير وراسين و كورتى وفيكتور وهيجو وبول بورجيه وتعد ترجمات خليل مطران من أدق وأرقى الترجمات ، فقد وصفها بأنها حرفية وقال « لم نترك لفظا مهما أو عبارة أو تشبيهاً أو كناية أو مجازاً إلا عربناه على أصله ولم نحد عن ذلك إلا فى مواطن متعددة . فجاء التعريب بين المنهج ومطرد السياق صورة حقة للوضع الانجليزى ندرك منها جلالة مؤلفه ومنشئه (يقصد شكسبير) على ما اتصف به من الحصافة التى لا تساوى والفصاحة التى لا تدانى والقدرة التى لا تسامى والخيال الذى لا يطاول والشاعرية فى بسوقها وسموقها .. »

وقد عنى مطران بأن يورد ترجمات لغة عربية بليغة وهاجم العامية أعنف هجوم باعتبارها وسيلة تمزيق وحدة الأمة العربية وبلغ فى هجومه حد التهديد بقتل العامية كما جاء فى ترجمته لروايته عطيل تأليف شكسبير :

« تالله لو ملكت العامية لقتلتها بلا أسف » وفى ترجمته لقصة « هملت » أشار إلى منهاجه فى الترجمة . قال : ترجمتها كما هى فى الأصل ، ولكن رؤى لابراز محاسنها بالتمثيل العربى ألا نترك فصولها كما هى فى الأصل لأن فيها إطالة لا توانى الزمن ومقتضات التمثيل الحديث .

وقال : إن كل قيمتها فى الأقوال والحكم والتحليلات النفسية التى لم يسبق شكسبير أحد إليها ، ومن أجل هذا أصبحت قصة « هملت » أعظم وأبلغ مسرحية بالإجماع .

وفى ترجمة قصة (عطيل) لم يوافق على أن يبقى اسمه « أوتللو » كما أورده المؤلف ذلك لأنه كره (أن يثبت فى العربية اسما من أسمائها على الرطانة التى جرفته إليها العجمة لغير ما سبب سوى الشهرة التى اكتسبها على تلك الصورة) .

وقد صور تجربته فى ترجمة عطيل ومقاصد شكسبير فى وضعها قال :

«وضعها لإظهار الغيرة وتأثيرها فى الرجل بأقوى وأصدق ما دل عليه الاختبار فى أمرها ، ولذلك اختار عاشقا افريقياً بدوى الفطرة ليكون وثاب الشعور عنيفة ، عسكرى المهنة ، ليكون سريع التصديق والانخداع ، مكتهلا أى فى أول الانحدار من سن الأربعين ، ليكون أشد فى التمشق ، كما هى شيمة أمثاله ممن يسطوا عليهم الحب بعد انقضاء الشباب وليكون أيضا فى الحالة التى يتهم فيها الإنسان نفسه بفقدان أكثر الخلال التى يقتضيها الغرام .

من جهة التعريب فأقول : إن فى نفس شكسبير شيئا عربياً بلا منازعة وهو

وهو أبين فيها مما بان فى نفس فكتور هيجو . أقرأ لغتنا أم نقلت إليه بعض الترجمات الصحيحة . لا أعلم . ولـكن بينه وبيننا من وجوه متعددة مشاكلة محيرة فإن عنده مثل ما عندنا جرأة على الاستعارة وذهابا بضروبها فى كل مذهب وله مثل ما لنا كلف بالتنقل الوثبى من غير تمهيد أو استئذان وبه مثل ما بنا من الهيام فى المبالغة .

تناولت الرواية لأعربها وكأننى أنوى ردها إلى أصلها ، وقبل أن أشرع فيها فـكرت فى الأسلوب الذى اختاره لها ، أهو ذلك الأسلوب المحزق الذى كشفت الفصاحة فيه عن رقع العامية ، لا وألف لا .

فتالله لو ملـكت تلك العامية لقتلتها بلا أسف ولم أ كن بقتلى إياها إلا منتقما لمجد فوق كل مجد ، نزلت من هيكله الذهبى الخالص الرنان منزلة الرجلين الخزفيتين القذرتين فهو فوقهما متداع وبهما مشوه ، منتقما لأمة كسرت العامية وحدتها ، وكانت عليها أ كبر معوان للتصاريف التى مزقتها فى الشرق والغرب كل ممزق .

بعداً لهذا الأسلوب إذن ولنختر غيره . أنؤثر الأسلوب الجذل المتين القديم؟ لا ولا ، لأن الروايات إنما تـكتب ليفهمها القوم ويستفيدوا منها مغزى بجانب التفـكهة . أفننعكس عليهم تلك السنة الشريفة التى سنها النبى القرشى : أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم .

بعد هذا وذاك لم يبق إلا الأسلوب العلمى وهو الذى تـكون بمقتضاه الألفاظ كلها فصيحة لـكن سهلة . وتفكك الجمل تفكيكا يقرب مدلولاتها من الإفهام بمحاكاته بفنون المحادثات المستجدة من غير أن يفوتنا الالتفات فى ذلك التفـكيك إلى أشتات ما صنع أدباء العرب من قبله لدواعى حال مخصوصة .

هذا هو الأسلوب الذى آثرته . .

إنه يجمع للقصة مزيتان : إحداهما انهاتـكون عربية فصيحة لولا الأعلام ولولا تشقيق الـكلام على ترتيب المخاطبة بين الفرنجة قديما وحديثا ،

والثانية : أنها تمثل أقوال شـكسبير حرفا بحرف ولفظة بلفظة مع مراعاة انطباق كل منها على الاصطلاح الدينى أو الاجتماعى يصح أن تـكون هذه التجربة مثلا للتعريب . » ا . هـ

احمد حسن الزيات

تأثر احمد حسن الزيات بمدرسة مجلة البيان وهو من الذين استطاعوا الجمع بين القدرة على الأداء باللغة البليغة مع القدرة على الترجمة من اللغة الفرنسية، وقد بدأ بترجمة (روفائيل) للأمرتين ١٩١٤ فى مجلة السفور ثم ترجم بعد ذلك «الأم فرتر» لجيته .

وهو من المتأثرين بمدرسة الرومانسية الفرنسية — المشبعة بالعاطفة والخيال — وطريقة المنفلوطى ومن المتصرفين فى الترجمة .

وقد عرف بدقة الترجمة وسلامة الأسلوب .

مصطفى لطفى المنفلوطى

ترجم المنفلوطى عدداً من القصص منها :

الفضيلة : بول وفرجيني

الشاعر : لسيرانودى برجراك

ماجدولين : للفونس كار

فى سبيل التاج : لفرنسو كوبيه

كما ترجم عدداً من القصص القصيرة كغادة الكاميليا لاسكندر دماس وقد عرفت ترجمات المنفلوطى بالأسلوب العاطفى الانفعالى .

وكانت طريقته أن يلجأ إلى مترجمات حرفية من الفرنسية ثم يدخلها فى أسلوبه العربى البليغ . وقد حرص على أن تكون ترجماته هادفة ، يدعو فيها إلى الفضيلة والعدالة والانتصار للفقراء والاهتمام بالقطاء والبؤساء .

وكان المنفلوطى قد اطلع على قصة الشاعر لسيرانودى برجراك : معربة بقلم الدكتور محمد عبد السلام الجندى ، وكانت معدة لفرقة تمثيلية فنقلها إلى أسلوبه العربى ، وقال: وقد حافظت على الأصل بتمامه وقيدت نفسى به تقييداً شديداً.

وفى ترجمة « ماجدولين » تصرف فيها بتغيير موضوعها وحوادثها وشخصية أبطالها وحذف بعض فصولها وأثبت خلافها . وقال أنه فعل ذلك ليقربها إلى الذوق العربى ولتكون أكثر نفعاً للمجتمع الشرقى .

وقد عارض النقاد طريقة المنفلوطى وقالوا بأن عمله هذا ليس تعريبا ولا ترجمة ولااقتباساً ولا تأليفا . وقال حسن الشريف أنه إستعان بمن يترجم له الكتاب الذى يختاره ترجمة حرفية يصوغها فى قالب عربى بالأسلوب الذى يرضاه ، هى طريقه لاتنطبق على قواعد فن الترجمة ، وليس من ورائها أقل من مسح الأصل المراد ترجمته،لأن فى كل كتاب أشياء جوهرية غير موضوعه ولايجوز إهمالها كروح المؤلف وأسلوبه،ويرى الشريف أنه من الضرورى المحافظة على نصوص المؤلف

«حتى يستطيع القارىء أن يعرف من المؤلف مزاجه العقلي وشاعريته وطريقته في ترتيب أفكاره واستنتاجاته وحتى لا تكون الترجمة بجانب الأصل كالهيكل العظمى بجانب جسم الإنسان[1] .

وقال : أنه لا سبيل إلى ذلك إلا أن يتقن المترجم اللغة التى يترجم فيها ، أما استعانة عالم بلغة الترجمه يجهل لغه الاصل بعالم بهذه يجهل تلك فطريقه عقيمة تذكرنا بحكاية الاعمى والمقعد .

كما جرت معركة بين منصور فهمى وطه حسين شان ترجمه المنفلوطى لقصة الشاعر لسيرانودى برجراك . وكان منصور فهمى قد أعلن اعجابه بعمل المنفلوطى وقاله انه عمل نافع يحقق نقل درر الادب الغربى وقال ان المعرب قد إقتحم سبيلا وعراً فى قصة سيرانو إذ فى بلاغة الاصل الفرنسية صناعاتها اللفظية واصطلاحاتها ماليس فى الطاقة نقله . وقال : ولوان تعريبة لا يؤدى لنا صورة كاملة من تلك البلاغة الفرنسية الفائقة الا انه يؤدى لنا صوره حية بقلم عربى مبين بل ويؤدى بعض اجزائها على احسن مثال فى البلاغة .

ورأى طه حسين ان الكاتب لم يترجم الكتاب شعراً كما الف شعراً . وانه حوله من التمثيل إلى القصة . وقال انه لا يدرى هل من الخير ان نترجم قصصا فيه من القصور المحقق فى نقل أخص ما يميزها من الجمال أو ان نترك هذه القصه فى لغتها حتى لا تمسخ ولا تشوه وحتى لا ينقص من قدره المؤلف ونبوغه فى صوره أقل ما توصف به انها لا تطابق بعد الاصل ولا تدل عليه»

وقال انه ترجمة المنفلوطى مع ما فيها من المسخ والتشويه لم تنقل من الاصل وانما نقلت عن ترجمة؛ وقال منصور فهمى انه يرى انه من الخير ان تكون عندنا فكرة صغيره عن ترجمة من أدب جديد من ان يهمل هذا الادب ولو لم يكن ذلك لما نقل الفرنجة فى لغاتهم القرآن الكريم .

(١) الاهرام ١٩ يوليو ١٩٢١ .

وديع البستانى

الترجمة من الهندية والفارسية

اتخذ وديع البستانى « خطا » فى الترجمة تفرد به هو ترجمة أشعار طاغور من الانجليزية . وقد اهتم بذلك عام ١٩١٢ منذ أن لفتت نظره آثار الشاعر الهندى . وقد أتيح له من بعد أن يزور طاغور فى الهند ويتحدث معه ويعرض عليه مجموعة من أشعاره التى ترجمها إلى العربية كما كتب عنه فصولا فى مجلة الهلال.

وأبرز فنون ترجمته هو ترجمة شعر طاغور من الانجليزية إلى العربية ترجمة شعرية بالنظم على النحو الذى سبقه إليه سليمان البستانى فى (الإلياذة) وقد ظهرت هذه المختارات عام ١٩١٨ باسم (البستانى) .

ومن مترجماته عن الفارسية والهندية : عن طريق (اللغة الانجليزية) .

- الغيته : النشيد الالهى (أدب هندوسى) .
- الملحمة الهندوسية (الرامبانة) التى تماثل إلياذة هوميروس .
- شاكنتلا (المسرحية السنسكريتية) تأليف قاليداس .
- نالا ودامنتى : قصة المهبراته .
- موجز الأساطير الهندوسية .
- (المهبراته) الملحمة الهندية ترجمها عن السنسكريتية .

ومن نماذج ترجمته لشعر طاغور :

يا غزال الوادى ربيب الظلال تائها هائما طريد الضلال

جن بالمسك مستطيراً شذاه   منك وأطلب نجم الربى والجبال

ويرى وديع البستانى أن طاغور نفح العالم بطائفة من القصائد جاءت معجزات فى بابها ونوعها .

وقال : إننى ترجمت له حرفياً كثيرا من الأبيات ليرى رأيه فيما استخرته لنفسى من التصرف فى النقل مما قضى به على توخى الأسلوب العربى ، فأبدى لى من الارتياح والإعجاب ما زادنى شوقاً وتوقاً إلى مواصلة التعريب .

ابراهيم عبد القادر المازنى

يعد المازنى فى نظر الباحثين والورخين من أبرز المترجمين من اللغه الانجليزيه فى الادب العربى المعاصر، ولعل عمله بالصحافة منذ الحرب العالميه الاولى قد اتاح لوهبته الاولى أن تصل إلى قمتها فقد كانت الصحافة مجالا واسعا بعيد المدى فى عمل الترجمة فى مجال البرقيات والرسائل وغيرهامما مارسه المازنى واتاح له هذه القدرة التى عرف بها .

وللمازنى جانب اخر غير الترجمة فى مجال الصحافة وهو ترجمة القصص والاعمال الادبية :

فقد ترجم الكتاب الابيض، وجريدة الدوردسافيل عن اوسكار وايلد، ورواية السن كوترين عن ريدر هجرد . ومسرحية الشاردة عن جا لسوزرى ، ومدرسة الوشايات عن شريدان، والتربية الطبيعيه أو اميل القرن الثامن عشر عن روسو، وحكم المقصلة عن روفائيل سباتينى ، وابن الطبيعه وهى قصه سانين للكاتب الروسى هاتز يباشيف .

والكتاب الابيض الذى ترجمة المازنى هو مجموعة المكاتبات التى جرت بين اللورد اللنبي ووزارة الخارجية الانجليزيه بشأن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ .

وله ترجمات صحفية معروفة كترجمة مناقشات المحكمة العسكريه الخاصة بقتل السردار، وكانت المناقشة والدفاع باللغة الانجليزية كما ترجم مجموعه من القصص الانجليزيه تحت عنوان مختارات من القصص الانجليزى: منها قصص لولز ووليم سدنى بورتر واوسكار وايلد وهنرى جميس وتشارلس دكنز واجر اللان بو ومجموعها ١٤ قصة .

وقد رسم منهجه فى الترجمة فى مقدمة هذه المجموعة فقال :

(المازنى — مختارات من القصص الأنجلزيه)

توخينا فى الترجمه مثل ماروعى فى الاختيار — أى ابراز اسلوب الكاتب لا اسلوب المترجم ·

وقد حرصنا على التزام الاصل حتى ليمكن أن نقول أن الترجمه حرفيه على قدر ماتيسر ذلك فى النقل من لغه إلى اخرى بينهما من الخلاف مابين العربيه والانجليزيه·

ولم يحذف عن الاصل الا بضعة سطور لايزيد عددها على عدد أصابع اليدين ، وكانت على الحذف الماجز التام عن الاهتداء إلى مايؤدى معناها مع شدة تفهمها — فى لغتنا العربيه — وليس هذانقصا فى اللغه العربيةولكنه نقص من المترجم ·

ولقداستعملت الفاظا شائعة فى عاميتنا ، وكان الظن أنها غير صحيحه، ولكنى وجدتها مثبتة فى كتب اللغة ومستعملة فى كتب الادب، فلم أر مسوغا لهجر هذا الصحيح المأنوس إلى الحوشى اوغير المالوف او النابى مادامت هذة ، اللفظة قداستطاعت ان تحيا على السنة الناس فانها أحق بالاستعمال من اخرى عجزت عن الحياة فدفنت فى المعجمات ·

وفى اللغة — كما فى الاحياء — يبقى الاصلح لا الذى يظنه المتخدلقون الأفصح، وليس المعول فى الفصاحة على القدم بل على الوفاء بحاجة التعبير بالقوة المطلوبة او الجمال المنشود وسهولة التلقف المعنى وسرعة التاثر به ·

انى ما استعملت لفظا غير صحيح ، وان كان محسوبا فى العامية الا لفظة او اثنين اجنبيين شائعتين على الالسنة لم اجدلها مقابلا·

كما ترجم المازني في مجلة «البيان» بعض المؤلفات الانجليزية وكان مجاله الصحفي الكبير في الترجمة هو جريدة الاخبار منذ عام ١٩٢٣، وجريدة الاتحاد بعد ذلك وغيرها من الصحف كالسياسة والبلاغ وان كان قد ترك هذا الميدان في الاغلب في الثلاثينات .

وقد صور زميله وصديقه عباس محمود العقاد موهبته في الترجمة فقال :

«انني لا اعرف في اداب المشرق والمغرب نظيرا للمازني في هذه الملكة التي سميتها بعبقرية الترجمة ، أنه يترجم النثر في أسلوب كأسلوب الجاحظ وخالد بن صفوان . ويترجم الشعر في إسلوب كأسلوب البحتري والشريف ثم لا يخرم في ترجمته حرفا عن اللفظ ولا لمحه من المعنى ، ولا يقل شعره المطبوع عن شعره المترجم في مزايا البلاغة والصقل والسلاسة »

وعرض لموهبته في الترجمة فقال [1] .

امتاز بملكة كاد أن ينفرد بها في الاداب العالمية وهي ملكة الترجمة المطبوعة أو ما يصح تسميته بعبقرية الترجمة، لأنه استطاع بترجمته أن يرد الكلام اصيلا كأنه لم يكتب قبل ذلك بلغة اخرى ،ولم يصدر عن قريحة سابقة، فقد كان يترجم الكلام في سليقته شعوراً قبل أن يترجم لفظا ومعنى فيجيش به كما جاش به صاحبه ويعبر عنه بعد ذلك كأنه ينقل قطعة من حسه وخياله، ويصنع ذلك بالكلام المنظوم كما يصنع بالكلام المنثور، فإذا به قد نقل روحه وطلاوته وموسيقاه وما يتخلل عباراته من ظلال المعاني المستترة وخفاياه المضمونة حتى ليخرج النظم واضحا في موضع الوضوح قويا في مواضع القوة مبينا عنه في موضع الكتابة .

ويظهر لنا فضله في هذا المجال بالمقابلة بينه وبين فتزجيرالد مترجم عمر الخيام وهو من كبار الشعراء المترجمين المعدودين، فإنه تصرف في عبارات الخيام حتى تيسر له أن يفرغها في قوالبه الشعرية، أما المازني فأنه لم يتصرف قط في عبارات

(١) ١٩٤٩/٩/١٩ — الصحف .

(فتز جيرالد) وأوشك ان يلتزم فيها الترتيب وفواصل السطور إلا ما تتعذر المضاهاه فيه بين الاثنين، وقد ترجم المازنى نبذا صالحة من الاداب الاجنبية، وكان من أفضاله فى هذا الباب أنه اعاد الثقة بالعربية إلى اهلها وازال ماكان معتقدا فيها من أنها لا تقبل المعانى الحديثة إلا فى لفظ مقسور وأسلوب مستكره قياسا على ماشاع من التزجات فى بواكيرها » .

والمازنى من خريجى مدرسة المعلمين العليا التى قدمت للعالم العربى ولمصر مجموعة من المترجمين النابغين من اللغة الإنجليزية ، وقد احرزوا قدراً كبيرا من القدرة على الاداء باللغة العربية واتجهوا جميعا إلى الاعمال الكبرى ومن زملاء المازنى محمد بدران ومحمد السباعى .

وقد ترجم قصة سانين للكاتب الروسى هاتزبيا شيف عن ترجمة إنجليزية وقال : أنه تأثر بها تأثيرا بليغا قلب حياته رأسا على عقب واخرجه من ظلمة اليأس الذى ران عليه بعد وفاة زوجته إلى دنيا باسمه .

ومما أخذ عليه أن مسرحية (عزيزة المراه) أو حكم الطاعة التى الفها، قيل أنها مأخوذة بتصرف من رواية الشاردة لجالزورزى ، وقد ترجم المازنى هذه القصة الاخيرة فى جريدة السياسة ونشرها مع فصول عزيزة المرأة محاولا المقابلة بينهما، غير أن نقاده قالوا : أنه تمسك بحرفية اللفظ فى الترجمة لخلق بعض الاختلاف، كما أتهم المازنى بأن جزءاً من رواية (ابراهيم الكاتب) منقولة من قصة (سانين) التى ترجمها باسم (ابن الطبيعة) لأن القصة تدور على جانب من حياة بطلها سانين .

وقد ترجم المازنى رباعيات الخيام عن فتزجرالد (عن الانجليزيه) شعرا، وقد حافظ فيها على المعنى محافظة تامة، ولكنه لم يلتزم الحرفية فى الترجمة وقد وصفه بعض النقاد : بأنه خبر الترجمة من قديم واتقن النقل من الإنجليزية إلى العربية فى لغة سهلة محتمة تدل على اطلاع وفهم للاصل وعلى مقدرة للغة العربية واختيار اللفظ المناسب للترجمة .

محمد بدران

قصة الحضارة : ول ديورانت .
النتائج السياسيه للحرب العظمى — رمزى مبور .
المساله المصريه : تاليف روزتشن (بالاشتراك) .
النهضة الادبيه : سدنى دارك
طعام الآلهه : هـ . ج . ولز
افاق العلم : ح . و . ن (سلفان بالاشتراك) :
العداله والحريه : ح لويس ركنس
قصص من شكسبر : تشارلس لام . مبرى لام .
التعليم فى الاتحاد السوفيتى . جورج كاونتس .
أثرت الحربه : فكتور كرافتشكو (بالاشتراك) .
اشهر الرسائل المالية منذ اقدام الازمنه إلى الوقت الحاضر .

* *

يعد محمد بدران من اشهر المترجين فى العالم العربى وأكثرهم ابتاجا ، إذ أمضى أكثر من أربعين عاما فى الترجمة من اللغة الانجليزيه إلى اللغه العربية وقد توج انتاجه بترجمة قصة الحضارة لديورانت التى عكف عليها أكثر من عشرين عاما وتوفى وهو يترجم المجلد الخامس منها وكان يتوقع أن ينتهى من ترجمته عام ١٩٦٢ وقد تحدث محمد بدران فى عديد من ترجماته عن مذهبه فى الترجمة وهو تتلخص فى :

* التقيد بالنص الأصلى
* إضافة التعليقات التى توضح غامض الكتاب
* تفضيل اللفظ السهل على اللفظ المقعد

* العناية بالديباجه العربيه

وقد اجمع الذين كتبوا عنه انه نظير المازنى فى طول الباع، وأنه يعنى بوضع الهدف الفنى من الترجمة نصب عينه كما يعنى بالتقديم الدقيق لسيره الكاتب وعصره وقيمة الأثر الفنى الذى ينقله [1] .

يقول فى مقدمه قصة الحضارة (المجلد الرابع)

«وقد كانت طريقتنا فى الترجمة هى الطريقة التى اتبعناها فى كل ما ترجمناه من قبل . وهى التقيد العام بالأصل المترجم ، لم نشذ عنه فى شىء ، فلم ننقص منه ولم نزد عليه ، اللهم إلا شروحا وتعليقات قليله على هوامش الصفحات .

أما تعريب الأعلام فقد اتبعنا فيها نطقها الذى اثبته المؤلف »

وفى كتاب النتائج السياسية للحرب العظمى الذى ترجمه عن رمزى مبور أشار إلى أنه أضاف إلى فصوله فصلا شرح فيه «بقدر ما أستطيع من الدقة والأمانة النزاع بين الصين واليابان والمسالة الجيشية وما أثارته هـذه الحـادثات من مشاكل . » وقال « اضفت من عندى تعليقات قليلة شرحت فيها بعض العبـارات الغامضة والحوادث التاريخية »

وقال أن مذهبى فى الترجمة هو التقيد الشديد بالاصل المترجم . وفى مقدمة «طعام الالهة » الذى ترجمه عن ولز قال :

« وهى ترجمة التزمنا فيها الأصل الإنجليزى إلى أقصى حد ، ولم نجز لانفسنا حذف شىء من اقوال المؤلف أو إضافة شىء من عندنا إليها ، ولسنا نريد أن نتولى من القـارىء مهمة تفهم أغراض المؤلف أو شرح أرائه ونظرياته . وكل الذى نسمح لانفسنا بقوله من هذه الناحية أنه فى هـذا الـكتاب يمزج العلم بالقصص كشأنه فى معظم كتبه ، وأن حوادثه تمثل الصراع المقبل بين القديم والجديد .. »

وفى مقدمة كتاب أشهر الرسائل العالمية منذ اقـــدم الأزمنة : بين اهمـية

(١) الدكتور شوكت : القصه المصريه .

« الرسالة » وقال أن أكثر ما يهتم به المؤرخين هو أخبار الملوك وحروبهم ،فأن الرسائل الشخصية هى التى يجب الرجوع إليها لمرفة الناس على صفتهم والكشف عما كانوا يخفونه من اخلاقهم واعمالهم فى اعين غيرهم فى الحياة العامة .

. . من أجل هـذا عنينا بترجمة الرسائل التى يحويها الـكتاب ولم نقتصر فيها على نوع واحد بل حاولنا أن ننوعها بقدر المستطاع .

وقدمنا لـكل رسالة بالباعث على كتابتها ،واوضحنا بعض ماحرته من اشارات غامضة . والرسائل منقولة بعضها بالـكامل فلم تحذف من هـذا النص إلا القليل النادر ، وقد أشير إلى اجزائها المحذوفة . . »

كما قدم لترجماته عن شكسبير وولز بدراسات مستفيضة عنها،وقد أغنى محمد بدران المـكتبة العربية بترجماته ،وكان قد تنبه إلى ذلك منذ عام ١٩٢٣ حيث أشار إلى ذلك فى كتابه (دروس الجغرافيا) بقوله : إننا لتذوب قلوبنا أسى كلما وجدنا اللغة العربية مقفرة من الـكتب الحديثة أدبية كانت أو علمية ، وكلما وجـدنا أن معظم المنشور بين أيدينا ظل من طلال الماضى الساذج لاقبس من نور الحـاضر المتوهج . »

أستهل عمله فى ذلك بترجمة كتاب « فى المسالة المصرية » وقد اختاره لأن مؤلفه الإنجليزى ، فضح دولته فى استعمارها لمصر ،وقد ترجمه مع زميله عبـد الحميد العبادى متحدين الرقابة الإنجليزية ووضعا للـكتاب عنوانا جديدا حتى يفلت من الرقابة .

وقدشهد لهالباحثون بدقة الترجمة وقدرته الخارقة فى اللغة الإنجليزية التى ينقل منها واللغة العربية التى ينقل إليها ، وإلى علمه الواسع بابحاث التاريخ والجغرافيا .

وقال احمد أمين :أنه قدير فى معرفة دقائق اللغة الإنجليزية وقـدير فى تفهم

اسرار العربية — وقال العقاد : أنه يفضل أن يقرأ ترجمة لبدران على أن يقرأ الأصل الذى نقلت منه ، ووصف أسلوبه بالأسلوب العربى المتين الذى يجمع بين السلاسة والقوة حتى يكاد ينسى القارىء أنه يقرأ كتابا منقولا إلى العربية غير أصيل فيها .

* * *

ولد محمد بدران عام ١٨٩٤ وتخرج فى مدرسة المعلمين العليا وعنى بأبحاث التاريخ والجغرافيا ، وعمل مدرسا بالمدارس الثانوية فناظرا ثم اختير أول مدير لإدارة الترجمة عندما أنشأتها وزارة التربية والتعليم كما عمل بمعهد الصحافـــــة ومعهد الدراسات العربية .

وقد أمضى حياته معنيا بالترجمة شغوفا بها حتى أنه كان يقضى سحابة يومه وليله فى العمل حتى فقد بصره قبل وفاته بثلاثة أشهر ، وظل مع ذلك يواصل العمل فيقرأ أحد أبنائه ويقوم هو بالترجمة .

وقد ظل حتى نهاية حياته يؤمن بحاجة اللغة العربية إلى الترجمة ، ويراها أجدى من التأليف . داعيا إلى مضاعفة هذه الجهود لاغناء المكتبة العربية . والعناية بالصياغة العربية .

ومما يذكر له بالخير أنه خلف مدرسة ناشطة فى هذا المجال فقد عنى بتوجيه أبنائه إلى هذا العمل ودربهم عليه .

(توفى ١٢ مايو ١٩٦٠)

لطفى السيد

- علم الأخلاق إلى نيقوماخوس

تأليف أرسطوطاليس . ترجمه من اليونانية إلى الفرنسية بارتلمى سانتهلير
نقله إلى العربية أحمد لطفى السيد — ١٩٢٤ .

- الكون والفساد
- كتاب السياسه : لأرسطو

صور لطفى السيد لماذا ترجم كتاب علم الأخلاق فقال :

لما اتجهت الميول العامة منذ زمان إلى إدخال التعاليم الفلسفية فى مدارسنا ومعاهدنا الدينية إرضاء لأطماع الطبقة العلمية واتماما لبرامج التربية المصرية، فكرت فى أى مذاهب الفلاسفة يمكن الابتداء به بحيث لا يصادم العقائدالقومية ولا ينافر التعاليم الدينية ، فظننت أن أولى مذاهب الفلسفة بالقبول عندنا الآن وأسرعها تمثلا فى الأفهام وأبعدها عن التضاد الصريح المألوف من منازعنا والراسخ من عقائدنا ، هى فلسفة أرسطوطاليس . وما كان المعلم الأول جديداً فى معاهدنا الدينية ، بل ذكره مألوف عند طلبة المنطق خصوصاً الطلبة الذين يوسعون معارفهم يقرأون رسائل الفارابى أو بعض مختصرات ابن رشد .

وقد قوبلت فلسفة أرسطو عند السلف بصدر رحب وتغلغلت فى البيئات وغلبت غيرها فيها ؛ حتى صار المتكلمون بها أشبه مايكونون بالمشائين ،واشتغل بها الخلفاء وأهل النظر من علماء المسلمين فى الشرق والغرب وأصبحوا خلفاء أرسطو وممثلى مذهب المشائين حتى فى أوربا نفسها من القرن الثانى عشر إلى القرن السادس عشر . وتألف بذلك من مجموعة بحوثهم فى الشرق والغرب ما يسمى الفلسفة الغربية .

لا وطن للعلم ، ولكن هذا لا يمنع من أن كل أمة قد طبعت مذاهبها الفلسفية بطابعها الخاص الذى يتألف عادة من مزاجها الطبيعى وعقائدها الدينية وتقاليدها القومية .

وهذه الفلسفة العربية قد انتشرت فى مصر وفى جميع الأقطار الإسلامية حتى صبغت بصبغتها علم الكلام ، وأفاضت أغاطها على العلوم الدينية الأخرى ، وها نحن أولاء مهما رثت عرى الاتصال بين معلوماتنا الحديثة وبين الفلسفة العربية مباشرة فإننا لا نزال نفكر ، من حيث لا نشعر ، على طريقة الفلسفة العربية ولا نزال نرى آثارها ظاهرة جد الظهور فى دواوين شعرائنا وكتب كتابنا وآثار علمائنا ، أو على جملة من القول فى تلك المجموعة التى تؤلف نهضتنا الأدبية الحاضرة .

وإذا شئنا أن تكون لنا فلسفة مصرية تأتلف ومعلوماتنا وجب علينا أن نجدد الفلسفة العربية التى فقدت أعيانها ولم يبق إلا آثارها أو بطريقة أقرب أن ندرس فلسفة أرسوطاليس فإن الفلسفة العربية هى فى مجموعها فلسفة « أرسطوطاليس » .

* * *

ولا شك أن رأى لطفى السيد هذا الذى سجله عام ١٩٢٤ إنما يجرى فى مجرى إتجاه دعاة التغريب الذين ينكرون مقومات الفلسفة العربية الإسلامية مستقلة عن الفلسفة اليونانية ، وهو رأى قد عارضه الكثيرون من الباحثين المثقفين بأدلة علمية ،غير أن لطفى السيد لم يصور طريقته فى الترجمة ،وأغلب الظن أن بعض رجال دار الكتب الذين يجيدون الفرنسية قد قاموا بترجمة فصول كتاب الأخلاق — ابان وجود لطفى السيد بها مديراً لها — وان لطفى السيد قد قام

بمراجعة هذه الترجمة على نحو ما، ذلك لأن أسلوب الترجمة — كما رددا الكثيرون — معقد ومضطرب .

وقد هاجم الباحثون أسلوب لطفى السيد وطريقته فى الترجمة فقال الدكتور محمد غلاب (مجلة النهضة الفكرية ١١/٤/١٩٣٢) أن لطفى السيد لم يوفق التوفيق كله فى ترجمة هذا الكتاب . وأن هذه الترجمة تحتوى على فقرات يدل تركيبها العربى على أن الأستاذ لطفى لم يتثبت من معانيها ، وأنها لم تكن فى ذهنه واضحة جلية، وليس أدل على هذه الدعوة من أن أحيل القارىء على الفقرات التى تعرض فيها أرسطو للمثل العليا والفضيلة والخير المطلق فإنه سيجد منها أصدق برهان على ما أقول .

* * *

هذا وقد ترجم لطفى السيد كتابى أرسطو من اللغه الفرنسية بعد أن ترجمت إليها من اليونانية .

وقد تناول الكتاب ترجمات لطفى السيد بالنقد وأشاروا إلى ما بها من عيوب ومن ذلك ما أورده كرد على فى مذكراته (ج٢) ص ٦٤٠ قال .

« نقل أحمد لطفى السيد باشا عن الفرنسية بعض كتب فلاسفة اليونان فجاءت الترجمة ذات لونين : لون مفهوم وهو الذى نظر فيه حافظ إبراهيم عليه الرحمة وألبسه حلة عربية ، واللون الثانى وفيه التعقد الذى قل أن يفهمه أحد لأخذه بخط جزيل من الغثاثة ، ولما قيل للمترجم البارع فى ذلك قال : أنا لم أترجم ما ترجمت لأفيدكم وإنما ترجمت أرسطو وأفلاطون لأفيد أربعة هم طه وهيكل والعقاد وأحمد أمين ، وكفانى أن يفهم كلامى هؤلاء الأربعة أى أن فيلسوف مصر لا يهمه قراء العربية بأسرهم بعد أن يدرك معنى ترجمته من هم فى غير حاجة إلى

تصفحها ، على حين فى وسعهم يتلو الفلسفة بلغتها الأصلية ليمكنكم من بعض اللغات الغـــربية وطه حسين يطالعها فى الاصل اليونانى لأنه يعرف اليـونانية واللاتينية أيضا .

وهكذا أراد احمد لطفى السيد أن يفرض نفسه على الامة العربية فيلسوفا بهذا الغموض بعد ان ظل اعواما طويلة يدعو إلى استبدال العامية المصرية بدلا من اللغة العربية الفصحى ، ثم أصبح رئيسا لمجمع لغوى عربى شأن ذلك اليهودى الذى كان يؤذن فى منارة حمص (اتخذوا منه مؤذنا لجمال صوته) فكان يقول فى آخر آذانه « واشهد أن أهل حمص يقولون أن محمداً رسول الله » وصاحبنا يشهد أن الامة العربية التى لا ترى سلامتها بغير سلامة لغتها واستعمال الفصحى منها يرجح العامية عليها ورأس مجمعها اللغوى الذى وكل إليه سلامتها .»

حنا خباز

« ترجمة الجمهورية لافلاطون »

عمل القس حنا خباز (١٨٧١ — ١٩٥٥) رئيس الكنيسة الإنجيلية فى دمشق فى ميادين التعليم والصحافة . وهو كاتب وخطيب وشاعر ورحالة . كتب فى الهلال والمقتطف ، وعاش فى مصر بين عامى ١٩٢٧ و ١٩٤٥ .

وقد عنى بالترجمة وترجم أثرا من أعظم الاثار فى الادب العالمى هو « جمهورية افلاطون » .

كما ترجم : قصة لشكسبير وسماها « قناصة الملوك » .

« و : كتابا فى تاريخ الفلسفة .

« و : ٣٧ مسرحية لشكسبير ترجمة ملخصة ونشرها فى الصحف .

وقد أوضح منهجه فى الترجمة فى مقدمه الجمهورية فقال :

« إن ترجمتى سهلة المأخذ واضحة البيان . لتكون فى متناول العامة إذا أمكن فتقود النفس بسهولة إلى رؤية الجمال . ذلك ما توخيته فى الترجمه . وقد علقت على صفحات الكتاب الهوامش . وبدأت كل فصل منه بتمهيد يشمل على خلاصته ووضعت فى الهوامش الأرقام التى تسهل على المطالع المراجعة والاستشهار . كل ذلك ليسهل فهمه على المطالعة .

وقد كان بين يدي ثلاث ترجمات انكليزية وهى ترجمة تيلر . وترجمة سبنس وترجمة دافيس وفوغان ، فكنت أقابل كل جملة فيها من أول الكتاب إلى اخره وأقف على صورة التعبير فى كل منها . وقد بذلت وسعى فى اختيار أصحها . لأنها

تختلف فى كثير من مواقفها اختلافا كبيرا ، فكنت اوثر أقربها لروح افلاطون معتمدا بالاكثر ترجمة دافيس وفونعان لأنى علمت أنها فى جامعة اكسفورد ، ولأن اكابر الكتاب والفلاسفة والعلماء يعتمدونها كدورانت ورسل والانسكلوبيديا ولا يسمنى إلا التنبيه إلى ماورد فى كتاب الجمهورية من الاشعار من نظم هوميروس وهسيودس ، وغرض افلاطون فى ذلك نقدها وتفنيد ما تتضمنه من المبادىء الفاسدة والتعاليم المنكره .

وقد راجعت مع أبنى توفيق (ب . ع) مدرس الترجمة فى كلية غردون بالخرطوم بالسودان كل الكتاب والترجمات الثلاث بين ايدينا فاصلح وعدل فى الترجمة شيأ كثيرا .

عادل زعيتر

مترجمات عادل زعيتر:

روح الشرائع (مونتسيكو) ، العقد الأجتماعى ، (جان جاك روسو) حضارة العرب ، حضارات الهند — روح الأجتماع — السنين النفسية لتطور الامم ، فلسفه التاريخ — روح التربية — حياة الحقائق — الاراء والمعتقدات — روح الثورات والثورة الفرنسية ، روح الاشتراكية — روح السياسة — اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى (غوستاف لوبون) النيل ، البحر المتوسط ، كليو باتره ، بسمارك ، نابليون ، ابن الإنسان ، الحياة والحب (اميل لدو فيج) حياة محمد (اميل درمنجم) تاريخ العرب (سيديو) الالهة عطشى ، صديقة ابيقور (انا تول فرانس) أصول الفقه الدستورى

يعد « عادل زعيتر » من أبرز المترجمين فى العصر الحديث ، فقد وهب حياته للترجمة منذ مطالع شبابه إلى وفاته عام ١٩٥٧ حيث ترجم ٣٧ مجلدا خلال ثلاثين عاما.

وكان قد اتجه منذ صباه إلى التعمق فى اللغة الفرنسية فاجادها، وكان إلى ذلك متمكنا فى اللغة العربية . وقد حرص على إغناء اللغة العربية دون توفر الربح المادى بنقل المؤلفات التى تكشف عن عظمة الامة العربية وامجادها .

وقد ترجم عن غوستاف لوبون (١٢ كتابا) ولدوفيج وروسو وفولتير واناتول فرانس وسديو .

وقد أشار أكثر من مرة فى مقدمات مؤلفاته إلى طريقته فى الترجمة وهى « التزام حرفية النص مع التصرف فى حدود الخير بعد قراءة كل المراجع التى تتصل بالكتاب الذى يترجمه وهو يترجم من اللغات الثلاث : الإنجليزية والفرنسية والتركية ، كما يعنى دائما بالرد على كل خطأ يقع فيه المؤلف خاصة إذا اتصل بتاريخنا [1] .

---

(١) اقرأ ترجمته العامة فى كتابنا : النثر العربى المعاصر ص ٥٦٨ .

وهو كثير المقابلة للكتب التي يترجمها بين اللغات الثلاث التي يجيدها واحيانا يجد فيها اختلافا كبيرا وفي غير موضع، كما وجد ذلك في ترجمة « نابليون » وقد يضطر احيانا إلى نقل الكتابة نقلا حرفيا مع اجتهاده في التوفيق بين ما اختلفت به تلك الترجمات الثلاث . وقد يضطر احيانا إلى استبدال صيغة الماضي بصيغة المضارع لاقتضاء الأسلوب العربي .

وقد أبدى اهتماما واضحا بترجمات « جوستاف لوبون » وقال في اخر كتابه « فلسفة التاريخ » الذي ترجمه عام ١٩٣١ « بهذا الكتاب اكون قد قدمت مع ترجمته كثير من كتب لوبون الإجتماعية والتاريخية والفلسفية . وقد ادخلت كتب لوبون المهمة الآخذ بعضها برقاب بعض إلى العربية ادخالا يخيل إلى الباحث معه أن هذا الحكيم الجليل من العرب ولا عجب . . »

وقد اهتم بترجمة حضارة العرب له وهو من الكتب الهامة التي انصفت العرب .

وقد كشف زعيتر عن هدفه من الترجمة لإغناء اللغة العربية فحسب ، بل للانتفاع في بناء نهضة الامة :

يقول في مقدمة كتاب (بسمارك) : نقدم هذا الكتاب إلى الامة العربية في وقت هي اشد الاحتياج إلى مثله ، فلعل العرب يبصرون من مطالعته كيف تقام الجامعات وكيف توجد الدول والشعوب على اسس صحيح بعيدة عن الرياء والشعوذة والتخاذل والمظاهر الخادعة ، قائمة على الايمان والاخلاص والبذل والتضحية والجهاد الصادق »

وقد ولد عادل زعيتر في نابلس ١٨٩٧ وتعلم في بيروت والقسطنطينية وباريس وأجاد اللغات العربية والتركية والفرنسية . وأنضم إلى الثورة العربية ١٩١٧ وحكم

عليه بالاعدام ، ثم غادر دمشق ١٩٢٠، عندما احتلها الفرنسيون ، واتجه إلى باريس حيث أكمل دراسة الحقوق وعاد عام ١٩٢٥ ، فاشتغل بالمحاماة فى فلسطين ،وكان استاذا فى معهد الحقوق بالقدس ، ثم انتخب عضواً فى المجمع العــراق والمجمع العلمى فى دمشق ·

وقد جرد نفسه للترجمة خلال ثلاثين سنة وتوفى بالنوبه القلبية وهو مكب على ترجمة الصفحات الأخيرة من الجزء الثانى من كتاب (مفكرو الإسلام) للعلامة الفرنسى (كرادفو) وكان أول أعماله فى الترجمة هو «روح السياسة» لجوستاف لوبون ·

ويرى أن أهم عمل المترجم هو النفاذ إلى روح الـكاتب وفهمه تمام الفهم· ويقول « أن مهمة المترجم ليست نقل العبارة الأجنبية إلى العربيه بل أن هناك ما هو اهم واعظم من هذا بمراحل كثيرة وهو أن ينفــذ المترجم إلى روح الـكاتب أ كثر من مرة وذلك حتى تخرج الترجمة مائه فى المائه · أى أن المترجم البــارع هو من ينقل الـكتاب إلى لغته وكأنه هو الـكاتب المؤلف » ·

موضوعات البحث